المحددات الاجتماعية لانتماء الشباب

دراسة لعينة من طلاب جامعة دمنهور

دكتور
حمدى على أحمد على
قسم الاجتماع
كلية الآداب — بدمنهور

العدد السابع والثلاثون
يوليو ٢٠١١م

المحتويات

المقدمة
أولاً: الصياغة التصورية لموضوع الدراسة:
أ- موضوع الدراسة وأهميتها.
ب- أهداف الدراسة.
جـ- المفهومات الأساسية.
د- مدخل نظرى.
هـ- الدراسات السابقة.
ثانياً: الإجراءات المنهجية للدراسة:
أ- نوع الدراسة.
ب- المجتمع الأصلى والعينة.
جـ- أدوات جمع البيانات.
د- محاور ومستويات التحليل.
ثالثاً: المحددات الاجتماعية لانتماء شباب الجامعة
أ- تصور الشباب لمفهوم الانتماء.
ب- مواقف الشباب واتجاهاتهم من الانتماء.
جـ- المحددات الاجتماعية للانتماء بين الشباب.
د- أساليب تعزيز الانتماء بين الشباب.
رابعاً: النتائج.
أ- النتائج والأهداف.
ب- الدلالات التطبيقية للنتائج (التوصيات)
الهوامش

المقدمة

أصبح موضوع "الانتماء" Belonging والقضايا المرتبطة به من أهم موضوعات الخطاب السياسى والاجتماعى والأكاديمى فى كثير من مجتمعات اليوم، ومنها المجتمع المصرى، حيث شهدت العقود الأخيرة إحياءً أكاديمياً لمناقشة هذا الموضوع وأبعاده وما يرتبط به من قضايا من قبل كثير من العلماء فى ظل مجتمع ما بعد الحداثة Post-Moernism والتحولات البنائية Structural Transformations نحو العولمة Globalization وماتركته من آثار على الهوية وحالة الانتماء Belongingness ، وتأكيد كثير من الدراسات والبحوث تراجع– الانتماء – فى كثير من المجتمعات. إذ أصبح مفهوم الانتماء وعدم الانتماء يستخدم بشكل كبير وواسع فى حياتنا اليومية وخاصة عند المناقشات الخاصة بالهوية Identity والمواطنة Citizenship.

وإذا كان الإهتمام بالانتماء والقضايا المرتبطة به ليس جديداً فى علم الاجتماع، حيث ركزت كثير من كتابات علماء الاجتماع على الطرق المتباينة لانتماء الناس للمجتمعات والتجمعات، وأيضاً على التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى يحدثها الانتماء، فمن الأمثلة الكلاسيكية تمييز "فرديناند تونيز"Ferdinand Tonnies بين المجتمع والمجتمع المحلى Gemeinschaft and Gesellscheft. و"إميل دور كايم" Emile Durkheim وفكرته عن التضامن الآلى والعضوى Mechanical and Organic Solidartity وأيضاً الاتفاق الجمعى Collective Consensus ، وفكرة "كارل ماركس" Karl Marx عن الاغتراب، وبارسونز T.Parsons وفكرته عن "الاتفاق القيمى" Value Consensus. إلا أن الإهتمام بالانتماء أصبح أكثر أهمية وقضية رئيسية فى كثير من المجتمعات الآن فى ظل مجتمع ما بعد الحداثة وماجاء به من تغيرات وماتركه من آثار على الهوية وحالة الانتماء Belongingness.

وتأتى أهمية الإهتمام بموضوع الانتماء الآن ليس باعتباره – كما يشير علماء النفس – يعبر عن حاجة إنسانية Human Need، لكن باعتباره – كما يرى علماء الاجتماع – عامل بنائى هام يتحقق من خلاله درجة من الاستقرار Stability والتماسك الاجتماعى Social Cohesion والذى يعد الشرط الرئيسى لوجود المجتمع وبقائه واستمراره. فهو – الانتماء – مؤشر قوى لدرجة التماسك الاجتماعى. فالانتماء يعد حجر الزاوية Cornerstone الداعم لمجتمع متماسك Cohesive Society . فالمجتمع المتماسك – "كما يرى "جنسون"– J.Jenson هو "المجتمع الذى يكون فيه لدى كل الجماعات شعور بالانتماء وفرص للمشاركة والإندماج Inclusion"، ومثل هذا المجتمع يكون أكثر قدرة على التصدى للتغيرات الاجتماعية. ولهذا، فالانتماء قضية اجتماعية عامة أكثر من كونه قضية خاصة ترتبط بشخص أو فرد ما، كما أنه مؤشراً هاماً يعبر عن طبيعة العلاقة بين الفرد والمجتمع. ولذلك يعد الانتماء – كما يرى عالم الاجتماع "فانيسا مای" Vanessa May – أداة جيدة لفهم العلاقة بين الفرد والمجتمع.

والواقع أنه على الرغم من التوظيف الرائع لقضية الانتماء وأهميته وانتشاره فى كثير من الدراسات، إلا أن الملاحظ أن هذا التوظيف قد تم دون تحليل دقيق لمفهوم وطبيعة الانتماء ذاته. فإشكالية مفهوم الانتماء تتحدد فى أنه مفهوم معقد يتضمن أبعاداً معرفية Epistemological Dimensions وأبعاداً وجودية Ontological Dimensions. وهذا لا يمكن إدراكه إلا من خلال اعتبار الانتماء مفهوماً ذو معنى اجتماعى Socially Meaning.

وفى ضوء ماسبق يصبح الطرح السوسيوجى لموضوع "الانتماء" وتحديد العوامل المؤثرة فيه وخاصة فى المجتمع المصرى فى الوقت الراهن هاماً وضرورياً لعدة أسباب: السبب الأول هو أن المجتمع المصرى كغيره من المجتمعات يواجه تحديات ومتغيرات متباينة مرتبطة بالاستقرار والتماسك الاجتماعى تتطلب مواقف إيجابية من الأفراد والجماعات، لذلك أصبح من

الضرورى استعادة الأذهان لمعانى "الانتماء" والوطنية والعمل على تعزيزها. أما السبب الثانى هو مظاهر الفردية التى بدأت تظهر فى كثير من المواقف ومظاهر السلوك لدى كثير من فئات المجتمع المصرى، وخاصة الشباب، والتى أثرت – بلا شك – فى مستوى الانتماء، الأمر الذى يتطلب الكشف عن تصوراتهم لمفهوم الانتماء والوقوف على المحددات الاجتماعية لإنتمائهم وسبل تدعيمه.

أولاً: الصياغة التصورية لموضوع الدراسة:

أ- موضوع الدراسة وأهميتها:

يتحدد موضوع الدراسة الراهنة فى أنها محاولة تنطلق من مدخل سوسيولوجى تسعى إلى الكشف عن تصورات الشباب لمفهوم الانتماء والوقوف على المحددات الاجتماعية لإنتماء الشباب وتحديد سبل تعزيز الانتماء لديهم وذلك من خلال دراسة كيفية Qualitative Study لعينة من شباب الجامعة.

وتأتى أهمية الدراسة الراهنة واضحة على المستويين العلمى والعملى من عدة جوانب: فالدراسة من ناحية تتناول مفهوم مركب متعدد الأبعاد على درجة كبيرة من الأهمية فى الوقت الراهن يحتاج إلى تحليل باعتباره شرطاً ضرورياً من ضرورات الوجود وبناء الوطن والمواطن وإنماء سلوكه الإيجابى، بالإضافة إلى كون الانتماء مكون Component رئيسى من مكونات التماسك الاجتماعى Social Cohesion، ولذلك يمكن أن تكون الدراسة الراهنة إضافة علمية تقف بجانب دراسات أخرى، تنطلق من رؤية سوسيولوجية تسعى لتحليل قضية الانتماء والعوامل المؤثرة فيه وسبل تعزيزه وتنميته كما يراها الشباب أنفسهم.

من ناحية أخرى، فإن النتائج التى ستصل إليها الدراسة الميدانية وتوصياتها يمكن أن تكون دليل عمل يفيد صانعى القرار والقائمين على أمر المجتمع فى اتخاذ مايرونه من أجل تدعيم وتعزيز وتنمية الانتماء لدى

الشباب، من خلال برامج يشارك فى تنفيذها كافة التنظيمات والمؤسسات الاجتماعية والثقافية والتربوية والدينية والإعلامية فى المجتمع.

ب – أهداف الدراسة:

فى ضوء موضوع الدراسة واشكاليتها الأساسية تسعى الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف تتمثل فيما يلى:

- الكشف عن تصورات الشباب لمفهوم الانتماء.
- تحديد أبرز العوامل المؤثرة فى انتماء الشباب كما يراها الشباب أنفسهم.
- الكشف عن مواقف واتجاهات الشباب نحو مجموعة من الأمور المرتبطة بالانتماء.
- تحديد أساليب تدعيم وتعزيز مفهوم الانتماء بين الشباب.

وعليه، يمكن ترجمة أهداف الدراسة فى مجموعة من التساؤلات تسعى الدراسة الراهنة إلى الإجابة عنها نشير إليها فيما يلى:

- ماذا يعنى "الانتماء" لدى الشباب؟
- من هو الشخص المنتمى؟ وماهى سماته؟ كما تراها عينة الدراسة.
- ماهى المحددات الاجتماعية المؤثرة فى انتماء الشباب؟
- ماهى طبيعة اتجاهات عينة الدراسة إزاء مجموعة من الأمور المرتبطة بالانتماء؟
- وأخيراً، كيف يمكن تدعيم وتعزيز وتنمية الانتماء لدى الشباب من وجهة نظر عينة الدراسة؟

جـ- مفاهيم الدراسة:

تستند الدراسة الراهنة إلى مفهوم محورى هو "الانتماء"، إلا أن هذا المفهوم يتداخل معه مجموعة من المفاهيم لا يمكن تجاهلها إذا أريد دقة فى البحث عند تناول وتحليل الانتماء فى مجتمع ما. فالانتماء أشد ارتباطاً بمفاهيم الولاء Loyalty والمواطنة Citizenship والوطنية Patriotism، والهوية Identity والوعى Consciousness والالتزام Obligation. فهذه المفاهيم تمثل ركائز ومقومات أساسية للانتماء. وعليه، سوف نعرض فيما يلى لهذه المفاهيم.

- الانتماء: Belonging

مفهوم الانتماء من المفاهيم السوسيولوجية الدينامية والمعقدة بقدر ماهو مفهوم بديهى. فهو من ناحية يعد الإطار المرجعى الأساسى المرتبط بحاجة ضرورية مرتبطة بوجود الإنسان. كما أنه من ناحية أخرى، يشمل العديد من الطرق التى يدرك بها الناس حياتهم فى ضوء خبرة الحياة Life experience. ولذلك يعد مفهوم الانتماء المفتاح الرئيسى لفهم دينامية المجتمع الحديث وارتباط أعضائه(١).

والانتماء – كغيره من المفاهيم – تباينت وتعددت بشأنه التعريفات نتيجة تناوله داخل نظم أكاديمية (علم نفس – تربية – سياسة – علم اجتماع) ولذلك جاءت التعريفات المقدمة للانتماء تعبر عن المنطلقات النظرية لكل منها.

فيعرف "الانتماء" لدى البعض بأنه "شعور الفرد بأنه جزء من جماعة أكبر (أسرة – قبيلة – حزب – جنسية ...) ينتمى إليها وكأنه ممثل لها، متوحد معها يشعر بالأمان والاطمئنان والفخر والرضا المتبادل بينه وبينها"(٢).

أما معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية فيعرف "الانتماء" بأنه ارتباط الفرد بجماعة يسعى إلى أن تكون جماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها؛ كالأسرة والشركة والنادى" (٣).

وتعرفه "تجلاء راتب" بأنه " النزعة التى تدفع الفرد للدخول فى إطار اجتماعى فكرى معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبتصرفه والدفاع عنه فى مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى" (٤).

أما "لطيفة خضر" فتعرفه بأنه الانتساب **Affiliation** لكيان ما (جماعة، طبقة، وطن ...) يكون الفرد متوحداً معه مندمجاً فيه باعتباره عضواً مقبولاً منه ومتقبلاً له، وله شرف الانتساب إليه ويشعر بالأمان فيه" (٥).

وفى هذا الإطار يحدد قاموس اكسفورد ثلاث جوانب للانتماء هى؛ أن تكون عضواً فى وحدة معيشية، مجتمع أو دولة **State**. ثانياً "المكان" بمعنى الإقامة والارتباط بمكان معين. وأخيراً التوافق مع البيئة التى يعيش فيها الشخص بشكل صحيح ومناسب. وهذه الجوانب تؤكد على "العضوية **Membership** باعتبارها مكون للانتماء.

- الولاء: Loyalty

يعد "الولاء" الوجه الإيجابى الذى يؤكد وجود الانتماء، وهو دلالة عليه. ويعرف الولاء بأنه " اتجاه راسخ نحو شخص ما أو جماعة ما أو مؤسسة ما، أو فكرة ما، أو وطن ما مقترن أساساً بالتضحية فى سبيله". ويعرف أيضاً بأنه " استعداد إرادى وعملى يوجه الشخص إلى شئ ما أو قضية معينة أو جماعة ما يكون مؤيداً ومخلصاً لها ولديه استعداد للتضحية فى سبيلها"(٦).

ويعرف "الولاء" أيضا بأنه " اتجاه نفسى اجتماعى ذو جانب انفعالى عاطفى سلوكى معرفى يدفع الشخص للقيام بسلوك وأفعال معينة نحو مصلحة ما تتعلق بانتمائه لجماعة أو مجتمع ما" (٧) .

هذا، ويتخذ الولاء صوراً متباينة منها؛ الطاعة والالتزام والإخلاص والواجب والتأثير. كما أن الولاء هو القاعدة الأساسية للوطنية التى تدعو إلى تأييد الفرد لوطنه والإخلاص والطاعة له.

- الوطنية والمواطنة: Patriotism & Citizenship

يميز "الشريدة"، بين المواطنة والوطنية. إذ اعتبر الوطنية الإطار الفكرى النظرى للمواطنة، بمعنى أن الوطنية عملية فكرية والمواطنة ممارسة عملية أى مشاركة، فقد يكون الإنسان مواطناً بحكم جنسيته، ولكن ليس لديه وطنية تجاه المكان الذى يعيش فيه [٨].

وعليه، تشير "الوطنية" **Patriotism** إلى الارتباط الرمزى والعاطفى **Emotional and symbolic attachment** لوطن ما وبناءاته، وإلى المسئولية المدنية له، حيث تتحدد الوطنية من خلال الموافقة غير المشروطة **Unconditional** للوطن وبناءاته وأيضاً بشعور قوى للانتماء للوطن [٩].

وتعرف الوطنية بأنها " اتجاه يشمل كافة المظاهر التى تؤدى إلى حب الوطن والولاء له والدفاع عنه والتضحية فى سبيله". فهى التى تربط الفرد بوطنه. وتتجلى مظاهر الوطنية فى الالتزام بالحقوق والواجبات واحترام القوانين والمعايير، والعمل على حماية الوطن والدفاع عنه وقت الأزمات حرصاً على تماسكه ووحدته واستمراريته وبقائه وعملاً على نمائه وتقدمه"[١٠].

إن انعدام الوطنية وعدم الإهتمام بالوطن كما يشير "إريك فروم" **Erick Fromm** فى كتابه المجتمع السليم **The sane society** هو دليل على انعدام المسئولية الاجتماعية **Social responsibility** [١١]. وهذا ما أكدته – أيضاً – إحدى الدراسات فى معنى الوطنية من أنها " بمثابة رباط يربط المواطن بالحاضر ويجعله يقدر وسائل وطرق الحياة فى وطنه مؤكدة على أن الانتماء الحقيقى إنما هو حب الوطن والإتيان بالأفعال التى تؤكد هذا الحب" [١٢] .

أما المواطنة Citizenship فهى – كما يحددها معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية – صفة المواطن التى تحدد حقوقه وواجباته الوطنية (١٣).

ويعرفها قاموس علم الاجتماع بأنها " علاقة اجتماعية تقوم بين شخص وبين مجتمع (الدولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء والإخلاص Allegiance للدولة ويتولى الثانى مهمة حمايته" (١٤) فهى التزامات متبادلة من جانب الأشخاص والدولة. فالشخص يحصل على حقوقه المدنية نتيجة انتمائه إلى مجتمع معين، لكن عليه فى نفس الوقت أن يؤدى واجباته نحو هذا المجتمع.

أما "مارشال" T.Marshall فيعرف المواطنة بأنها " العضوية الكاملة فى مجتمع ما وتشمل الحقوق الاجتماعية والسياسية والمدنية"(١٥)، فالمواطنة على هذا النحو – كما يشير بورجان D.W.Borgan ذات جانبين؛ الأول الحقوق المدنية التى تمنحها الدولة للأشخاص. والثانى التزام الأفراد بالإسهام الفعال وخضوعهم لما يترتب على ذلك من نتائج.

هذا، ويميز "على جلبى" من خلال استعراض التراث الخاص بمفهوم المواطنة بين ثلاث مفاهيم: المفهوم الأول: مفهوم تقليدى (فردى) حيث يتحدد المفهوم فى الحقوق والمسئوليات التى تمنحها الدولة لمواطنيها. أما المفهوم الثانى حديث ينطلق من منطق جمعى حيث يتم التأكيد منه على أن المواطنة يتم بلوغها من خلال نشاط المواطنين أنفسهم، ويوسع هذا المفهوم من التأكيد على الحقوق فى الأمور الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بما فى ذلك حق المشاركة. أما المفهوم الثالث فهو مفهوم "معاصر" حيث يؤكد على أن مفهوم المواطنة ينطوى على أكثر من مستوى فهو مفهوم متعدد المستويات يربط بين ماهو محلى Local وماهو كونى Global حيث بروز فكرة المواطنة العالمية Cosmopolitan. إذ ينظر المواطن إلى العالم ككل على أنه وطنه، وقل أن تكون له تحيزات أو ارتباطات وطنية محلية(١٦).

ويحدد "وينشيالى" J.Wenshya lee أربعة مكونات تتفاعل مع بعضها تسهم جميعها فى تحقيق المواطنة، هذه المكونات هى؛ نسق فعال مؤثر للحقوق Effective system of rights ، المشاركة السياسية والمدنية Political, Civic Participation، الانتماء الاجتماعى Social belonging وأخيراً الهوية الوطنية National Identity [١٧].

إن مفهوم "المواطنة" باعتبارها مكون للانتماء يستخدم الآن كأداة تحليلية Anlaytical Tool لتوضيح التباينات فى الحقوق للجماعات المختلفة داخل المجتمع من ناحية، وبينه وبين المجتمعات الأخرى من ناحية أخرى. ولذلك فإن أكثر التعريفات المعاصرة للمواطن تؤكد على المساواة Equality والتجانس Homogeneity والاندماج Inclusionباعتبارها وسائل تحقيق المواطنة [١٨].

- الهوية: Identity

ترتبط الهوية بالانتماء ارتباطاً شديداً. فالهوية أهم عناصر بناء وتشكيل المجتمع والتأثير فى توجهاته، وهى مطلب اجتماعى ضرورى وهام لكل أفراد المجتمع. فالهوية دائماً منطلقاً لأفعال الإنسان وهدفاً لها ومبرراً لوجوده الاجتماعى. فهوية الفرد تقترن بهوية المجتمع الذى هو عضو فيه يدفعه ذلك إلى التمسك بمجتمعه.

ويعرف "اليكى ميكشيللى" الهوية بأنها " منظومة متكاملة من المعطيات والعناصر المادية والنفسية والاجتماعية المتكاملة التى تجعل الشخص يتمايز عما سواه ويشعر بوحدته الذاتية" [١٩] ، فالهوية – إذن – مفهوم انطولوجى Ontoloty وجودى يمتلك خاصية تؤهله للظهور فى مختلف المقولات المعرفية. فهى – الهوية – تنطوى فى الأساس على معانى رمزية وحضارية جماعية تعطى الفرد الإحساس بالانتماء إلى كيان أكبر وتخلق لديه الولاء والاعتزاز بهذا الكيان. [٢٠]

ولذلك فالهوية دليل على وجود الانتماء، ومن ناحية أخرى، يسعى الانتماء إلى توطيد الهوية وكليهما تأكيد للتماثل داخل المجتمع وتمايزه عن مجتمع آخر(٢١).

هذا ويميز البعض بين الهوية الذاتية Self-Identity والهوية الاجتماعية Social Identity تلك التى يرتبط وجودها واستقرارها بمدى تماثل Identification أفراد المجتمع فى ضوء الأسس والقيم والمرتكزات الاجتماعية التى تربط هؤلاء الأفراد وتؤكد انتماءاتهم إليها (٢٢). تلك المرتكزات التى تجمعت من خلال العيش فى مكان وزمان واحد ورسخت إلى حد ما بعد أن تفاعلت فيما بينها وترتبط بمجتمع ما(٢٣).

- الوعى: Consciousness

الوعى والانتماء مفهومان متلازمان مرتبطان بعلاقات متفاعلة. فالوعى – كما يعرفه قاموس علم الاجتماع – هو " اتجاه عقلى يمكن الفرد من إدراك ذاته والبيئة المحيطة به بدرجات متفاوته من الوضوح والتعقيد، ويتضمن ذلك وعى الفرد بالأشياء وبالعالم الخارجى وإدراك لذاته كفرد أو كعضو فى جماعة" (٢٤).

ويميز الباحثون بين نوعين من الوعى: وعى ذاتى Self-Consciousness وآخر اجتماعى Social Consciousness الذى يعنى "جملة المفاهيم والآراء والتصورات التى يدركها الأفراد فى مجتمع ما ومرتبطة بحياة ذلك المجتمع"(٢٥). ومثل هذا النوع من الوعى من شأنه مساعدة الأفراد فى تحمل المسئولية Responsibility والنهوض بمجتمعهم. ويعد الوعى الاجتماعى أكثر أنواع الوعى ارتباطاً بالانتماء، فهو يشير إلى معرفة المواطن بواجباته وما يجرى حوله من أحداث ووقائع، كذلك يشير إلى قدرة المواطن على تجاوز خبرات الجماعة الصغيرة التى ينتمى وينتسب إليها إلى خبرات ومشكلات المجتمع الأكبر.

- الجماعية: Collectivism

يؤكد مفهوم "الانتماء" على الميل نحو الجماعية. فالجماعية يعبر عنها بتوحد الأفراد مع الهدف العام للجماعة التى ينتمون إليها، وتؤكد الجماعية على التعاون والتكافل والتماسك والرغبة فى التوحد بشكل يعزز التفاعل الاجتماعى. وجميع هذه الأمور من شأنها تقوية الانتماء [٢٦].

- الالتزام: Obligation

يشير مفهوم " الالتزام" إلى "التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية حيث يؤكد الانتماء على ضرورة الالتزام بمعايير المجتمع كآلية لتحقيق الإجماع وتجنب النزاع". [٢٧]

وعليه يمكن تعريف الانتماء إجرائياً فى الدراسة الراهنة بأنه: "الإتجاه الإيجابى الذى يعبر من خلاله الشخص عن فخره وإعتزازه بهويته وإنتسابه وإرتباطه بوطنه وإنشغاله وإهتمامه بقضاياه، ملتزماً بالمعايير والقوانين، محافظاً على مصالحه، يتم فيه تغليب المصلحة العامة للوطن على المصالح الفردية والخاصة، على استعداد للتضحية فى سبيله".

- المحددات الاجتماعية: Social Determinants

يشير مفهوم المحددات الاجتماعية – إجرائياً – فى الدراسة الراهنة إلى مجموعة العوامل الذاتية **Subjective Factors** مرتبطة بالشاب ذاته مثل (عدم قدرته على الإندماج فى المجتمع، وعيه وإدراكه بقضايا وهموم المجتمع ومجموعة أخرى من العوامل المجتمعية **Societal Factors** وترتبط بالمجتمع مثل (قدرة المجتمع على إشباع حاجات أعضاءه، الفرص المتاحة أمام الشباب للمشاركة فى الأنشطة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، المشكلات الاجتماعية التى تواجه الشباب وأخيراً طبيعة العلاقة بين الشباب، وقيادات المجتمع).

د- مدخل نظرى:

أصبح إحياء موضوع "الانتماء" واستعادة الأذهان لمعانيه والعمل على تعزيزها – فى الوقت الراهن – باعتباره قضية سوسيولوجية تعبر عن العلاقة بين الفرد والمجتمع أمراً ضرورياً وهاماً فى ظل التحولات البنائية التى ارتبطت بمجتمع ما بعد الحداثة Post Modernism Society وما أفرزه من تراجع لمفهوم الانتماء واتجاه نحو الفردية Individualism التى أصبحت – كما يشير "أولريج بيك" Ulirck Beck و"انتونى جيدنز" Anthony Giddens " حالة ومظهر محتوم لأشكال الحياة الاجتماعية أفرزتها العولمة". هذه الحالة – الفردية – غيرت المجتمعات بشكل مثير Dramatical ومتزايد بحيث أصبحت توجه أساسى لسلوك الناس فى العصر الحديث باعتبارها إيديولوجية المجتمعات الحديثة [٢٨]. فالتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية المرتبطة بالعولمة – كما يشير "جيدنز" A.Giddens "منحت الأفراد مزيداً من الحرية لصياغة أوضاعهم فى المجتمع، كما ساعدت فى تقديم طرق جديدة للانتماء تعدت الحدود الطبيعية والافتراضية"[٢٩].

وبناء عليه، فإن استعادة الأذهان لمعانى Meanings الانتماء والعمل على تعزيزها – فى الوقت الراهن – يتطلب بداية تحقيق فهماً دقيقاً وشاملاً لطبيعة الانتماء وخصائصه وأنماطه ومستويات تحليله. ذلك أن إشكالية الانتماء تتحدد فى أنه مفهوماً معقداً يتضمن أبعاداً متباينة (بعد انطولوجى Ontological وبعد معرفى Epistomological) وأن إدراك هذه الأبعاد لا يمكن أن يتم إلا باعتبار الانتماء " ذو معنى اجتماعى" Socially Meaning . وهنا يبرز " المدخل السيوسيولوجى" باعتباره اكثر المداخل ملاءمة لما يتميز به من رؤية شاملة تساعدنا فى تحقيق الفهم السوسيولوجى لطبيعة الانتماء وأبعاده وتحديد العوامل الاجتماعية المؤثرة فيه.

أ- خصائص وطبيعة الانتماء:

فى ضوء ماتم عرضه من تعريفات لمفهوم الانتماء ومقوماته. نعرض فيما يلى لمجموعة من الخصائص التى توضح طبيعته:

- إن الانتماء ليس مفهوماً مجرداً Distract يعبر عن حالة شعورية، لكنه مفهوم ذو بعد انطولوجى Ontology باعتباره عنصراً اجتماعياً يرتبط بوجود الإنسان أو باعتباره – كما يرى- "أنتونى جيدنز" Anthony Giddnes عنصراً من عناصر الأمن الوجودى Ontological Security.

- يعبر "الانتماء" عن طبيعة العلاقة بين الفرد والمجتمع. فهو محوراً مفصلياً يكشف الكثير عن الآلية التى تتحكم فى هذه العلاقة. فالانتماء يشير إلى الوجه الإيجابى لتلك العلاقة، كما أنه مؤشراً هاماً وقوياً لدرجة التماسك الاجتماعى Social Cohesion والذى يعد الشرط الرئيسى لوجود المجتمع وبقائه واستمراره. فهو فى جوهره تعبير عن شكل النسيج الاجتماعى Social Fabric والطريقة التى تتشكل بها الروابط الاجتماعية Social Bonds داخل المجتمع. ولهذا يصبح الانتماء – كما تشير اليسندرا بونفينو Alessandra Buonfino – المفتاح الرئيسى لفهم دينامية المجتمع الحديث وارتباط أعضائه لأنه يشمل العديد من الطرق التى يدرك بها الناس حياتهم فى ضوء خبرة الحياة Life experience (٣٠).

- من ناحية أخرى يعد "الانتماء" قيمة اجتماعية Social Value، بل نسق من القيم يتضمن "الولاء" Loyalty والالتزام Obligation والتعاون Cooperation والارتباط Attachment والتضحية والإيثار Altruism التى يعبر عنها الأفراد والجماعات داخل المجتمع، فهو تجسيد مادى يظهر فى صورة مواقف واتجاهات يعبر عنها مجموع الأفراد تجاه المجتمع، يدركون بمقتضاه استنادهم وانتسابهم لهذا المجتمع مما يحفز على البذل والعطاء ويعود بالنفع الاجتماعى.

– من ناحية ثالثة، فإن مفهوم الانتماء ليس مفهوماً استاتيكياً Static Concept ونتاجاً آلياً Automatic Outcome ، لكنه مفهوماً دينامياً Dynamic Concept لا يمكن إدراكه إلا فى ضوء مرحلة تاريخية بعينها وفى إطار اجتماعى معين، فهو نتاج للعديد من المعطيات والمتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية فى المجتمع. ولهذا يتوقف بلورة مفهوم ومستوى الانتماء على الظروف البنائية لمجتمع ما فى مرحلة تاريخية معينة، بل هو انعكاسا لها. ولهذا، يصبح الانتماء – كما يشير فانيسا ماى Vanessa May أداة جيدة Tool لفهم العلاقة بين الفرد والمجتمع، كما أنه نافذة لفهم تأثيرات التغير الاجتماعى، بحيث ينظر إليه على أنه مقياس Barometer للتغير الاجتماعى. (٣١) كما أنه – كما تشير نيرا دافيز Nira yaval-Davis " عملية دينامية Dynamic Process تعتمد على العلاقة المتداخلة بين مجموعة عوامل ذاتية وتنظيمية Organizational and Subjective Factoors مرتبطة بالتغيرات والتحولات التى تطرأ على المجتمع" (٣٢).

– يرتبط معنى الانتماء بخبرة الحياة اليومية ولهذا، فالانتماء مفهوم أساسى فى فهمنا كيف يعطى الناس معنى لحياتهم، هذا المعنى يرتبط بالخبرة الذاتية Self-experience للأفراد والتى ترتبط بشكل مباشر بالجوانب التوزيعية المرتبطة " بالاندماج الاجتماعى" Social Inclusion. فشعور الفرد بالانتماء للمجتمع هو " شعور انعكاسى" Reflexisve Sense ينمو ويستمر من خلال وضعه فى البناءالاجتماعى(٣٣). بمعنى أن الانتماء يصبح أكثر فعالية عندما يسود بين أفراد المجتمع الشعور بالاندماج (٣٤). كما أنه يرتبط بحالة الضغوط الاجتماعية Social Stress التى تواجه الإنسان، وأيضاً بالمدى الذى يستطيع فيه الفرد المشاركة فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومستوى الاستبعاد Exclusion داخل المجتمع. ولهذا فالاستبعاد والإقصاء، يعد الآن أحد التحديات البنائية التى تواجه الانتماء. ولذلك يسعى كثير من العلماء صياغة مفهوم الانتماء فى ضوء

مفـاهيم الهامشـية الاجتماعيـة Social Marginalization والتـرابط الاجتمـاعى Social Connectness ورأس المـال الاجتمـاعى Soccial Capital [٣٥]. بل إن حالـة الانتمـاء Belongingness فـى المجتمـع يـتم تناولهـا فـى الآونـة الأخيـرة فـى ضـوء مفـاهيم ومؤشـرات "جـودة الحيـاة" Quality of life و" الجودة الاجتماعيـة" [*] Social Quality والتـى توضـح خبـرة وقـدرة المجتمـع علـى إتاحـة الفرصـة للمـواطنين للمشـاركة فـى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

– إن شـعور الفـرد بالانتمـاء لمجتمـع/ وطـن مـا، يمكـن أن يـؤثر بشـكل إيجـابى علـى الهويـة، وعلـى طريقـة وأسـلوب مشـاركته فـى المجتمـع. ولـذلك فالانتمـاء – كما يشير ميللر Miller – يدعم التنميـة البشرية Human development بشكل صـحى، كمـا أنـه يتكـون مـن عناصـر فعالـة ومـؤثرة تتضمن ماذا تعطى؟ What you give وأيضاً ماذا نحصد؟ Get. [٣٦]

ب – تحليل الانتماء ومستوياته:

– إن "الانتماء" باعتباره عملية دينامية كما ترى "نيرادافيز" – يتم فهمها وفق مستويات ثلاثة هى: الأول المواقع الاجتماعيـة Social Locations (النـوع Gender – الطبقـة Class – تمـاثلات الأفـراد Individuals Indentification). أمـا المسـتوى الثـانى: فهـو الارتبـاط العـاطفى Emotional attachment. وأخيـراً انسـاق القـيم السياسـية والأخلاقيـة Ethical and Political Values System التى يحكم الأفراد من خلالها على مدى انتمائهم وإنتماء الآخرين. حيث تؤكد "نيرا" على أن تحليل الانتماء يجب أن ينطلق من منظور يتضمن هذه المستويات مجتمعه. [٣٧]

– يشـير "هيتوفت Ulf-Hedetoft – مـن ناحيـة أخـرى – إلـى أن تحليـل الانتماء يجب أن يتم فى ضوء أربعة عناصر أساسية هى: مصادر الانتمـاء Sources of belonging، والشعور بالانتمـاء Feeling of belonging

بناءات أو تكوينات الانتماء Constuructions of belonging وأخيراً انسياب أو سلالة الانتماء Fluidities of belonging.(٣٨)

فالعنصر الأول: مصادر الانتماء يرتبط بالموقع Locality أو المكان، فالانتماء يتم فى سياق " مكانى" Place بما يتضمنه هذا السياق من عناصر ثقافية وديموجرافية. وفى هذا الشأن يميز – دى سيرتيو De Certeau بين المكان Place والفضاء Space موضحاً أن الفضاء هو مكان له معنى Meaning . وعلى ذلك يعرف "سيرتيو" الشعور بالانتماء على أنه " تحول المكان إلى فضاء للعواطف والاندماج المتراكم من خلال الممارسة اليومية". فالانتماء والاندماج يتم بناءهما وتكوينهما على أساس المعرفة المتراكمة والخبرات الشخصية المرتبطة بالمكان. ولذلك فالشعور بالانتماء تعبير يتم خلال الزمن باعتباره خبرات يومية تنمو وتتأثر بالتراكمات والتغيرات (٣٩). وهذا ما أكده أيضاً كل من "فاليلوف" Fallilove و" كرانج" Crange من أن "الانتماء يرتبط بالخبرات الماضية والراهنة والمستقبلية المرتبطة بالمكان الذى عاش وينمو فيه الفرد.

هذا، وتميز "شيللر" Schiller فى هذا الشأن بين مفهومين هما؛ وسائل أو طرق الوجود Ways of being ووسائل أو طرق الانتماء Ways of belonging فى المكان. حيث يشير المصطلح الأول – وسائل الوجود – إلى العلاقات الاجتماعية والممارسات الفعلية التى يستخدمها الأفراد داخل المكان. بينما يشير مصطلح وسائل الانتماء إلى الارتباط المكانى (الوطنى) Homeland من خلال الذاكرة أو الحنين له Hostalgin . (٤٠)

إن "المكان" باعتباره عنصراً أساسياً فى الانتماء يعبر عن ميل وفهم مشترك وطرق الوجود فى العالم. تلك التى عبر عنها بيير بورديو P.Bourdiou بمفهوم "الهابيتوس" Habitus (*) الوسط المعيشى. ذلك المفهوم الذى يعبر عن المشاركة فى القيم والقواعد التى ترتبط بالأسرة والمجتمع.(٤١)

أما "الشعور بالانتماء" Sence of belonging – باعتباره العنصر الثانى – فهو عنصر سيكو- اجتماعى مرتبط بالإتجاه الإيجابى نحو " المكان" الذى يعيش فيه الفرد. فالشعور بالانتماء – كما يشير هاجرتى Hagerty هو خبرة الالتزام الشخصى فى نسق أو بيئة بشكل يعتبر الأشخاص أنفسهم جزء مكمل وهام فى هذا النسق أو البيئة.(٤٢) ويحدد لذلك مكونيين أساسيين؛ الأول الالتزام القيمى Value Involvement، وثانياً إدراك الشخص أن خصائصه مرتبطة بهذا النسق. من ناحية أخرى، فالشعور بالانتماء لا يرتبط فقط "بالإدراك" أو الوعى أو عوامل الهوية، وإنما حالة الانتماء Belongingness تتحدد أساساً فى ضوء إشباع الحاجات The satisfaction of needs داخل المجتمع والمشاركة فى الأنشطة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فى المجتمع.(٤٣) وهذه الحالة تتكون – كما يرى مكميلان McMillan وكيفز Chavis من أربعة عناصر هى " العضوية Membership والتأثير Influense وإنجاز المهام Tasks Achievement وأخيراً الاتصال والترابط العاطفى المشترك. (٤٤)

- تحدد آن كريتشين Ann-Drote Christensen ثلاث مستويات لتحليل الانتماء. (٤٥)

المستوى الأول: تحليل على مستوى الوحدات الكبرىMacro Level

ويتم ذلك فى ضوء مفهوم "المجتمع المتخيل Imagine Community ومن أمثلة ذلك "القومية" " الدين". ومثل هذا النوع من المجتمعات يتحقق من خلاله شعور قوى بالانتماء فمثلاً أن تكون افريقى – عربى – مصرى – أو مسلم – مسيحى، فالمجتمع المتخيل "هو علامة هامة فى بناء فكرة " ضمير المجتمع" Us.

المستوى الثانى: تحليل على المستوى المتوسط Meso-Level

ويرتبط التحليل فى هذا المستوى بالتنظيمات الجمعية مثل الأحزاب السياسية والحركات الاجتماعية والتنظيمات الطوعية Voluntary

organization. حيث يكون الشعور بالانتماء وبناء الهوية الجمعية بسبب عمل الأفراد معاً داخل هذه التنظيمات.

المستوى الثالث: تحليل على مستوى الوحدات الصغرىMicro-Level

ويرتبط التحليل فى هذا المستوى بالحياة اليومية والحياة المعاشة Lived Lives . وفى هذا المستوى يكون الانتماء لجماعة أو مجتمع محلى. ومثل هذا النوع من الانتماء "يمكن أن يكون "إنعكاسى" Reflexive، حيث يعكس هذا النوع من الانتماء الطريقة التى يتم بها تفاعل الأفراد معاً فى الحياة اليومية.

ومن خلال هذا المستوى طور " مايك سافاج" Mike Savage مفهوم الانتماء المحلى Local Belonging من خلال مصطلح "الانتماء الاختيارى" Elective Belonging مؤكداً على أن الانتماء مفهوم "انعكاسى" Reflexive لأنه ذو صفة اجتماعية، كما أنه بناء وتركيب اجتماعى Social Construcation مترسخ Embedded لأن الأفراد يقيّمون بطريقة "انعكاسية" شعورهم بالانتماء فى مكان ما وعلاقة ذلك بحياتهم وأوضاعهم داخل المجتمع. وهذا ماجعل "سافاج" يؤكد على أنه يمكن فى ضوء ذلك تحديد أوضاع وحالات الانتماء وعدم الانتماء، مشيراً إلى أنه حالة عدم الانتماء هذه "علامة رمزية" Symbolic Mark للجماعات المستبعدة Excluted فى المجتمع، والجماعات التى تحدد نفسها بأنها خارج المجتمع والتى يعبر عنها غالباً بالحركات الراديكالية مثل الحركات الراديكالية للشباب فى أمريكا. (٤٦)

جـ- أنماط الانتماء:

تعددت محاولات تصنيف الانتماء داخل التراث المرتبط بالموضوع حيث اختلفت فيما بينها باختلاف المحك الذى استندت إليه المحاولة. فالبعض يصنف الانتماء حسب الموضوع (إنتماء للدين – إنتماء للأسرة – إنتماء للوطن). وهناك من صنفه إلى إنتماء حقيقى (يكون الفرد فيه على وعي تام

بأوضاع وقضايا مجتمعه ويتجاوز بوعيه مشكلاته الخاصة ويخلق لديه هذا الوعى الإحساء بالمسئولية)، وإنتماء زائف حيث الرؤية غير الحقيقية للواقع وعدم المشاركة فيه. وهناك من يصنف الانتماء نوعياً إلى إنتماء مادى يعبر عن عضوية الفرد فى الجماعة، وإنتماء ظاهرى يعبر عن المشاعر والوجدان، وإنتماء إيثارى يعبر عن الموقف الفعلى وتغليب مصلحة الوطن على المصلحة الذاتية(٤٧).

– من ناحية أخرى، تميز "مارى دوجلاس" Mary Douglas بين خمسة أنماط للانتماء يمكن أن توجد داخل المجتمع الواحد، بحيث يمكن تصنيف أفراد المجتمع وفقاً لهذه الأنماط. حيث وضعت هذه الأنماط على متصل Continum على أحد طرفيه "انتماء ضعيف جداً" Very weak belonging ، وعلى الطرف الآخر " انتماء قوى جداً" Very strong belonging. هذه الانماط الخمسة للانتماء هى: نمط الانتماء الضعيف أو عدم الانتماء ويضم الجماعات الهامشية Marginal Groups والأكثر فقراً. نمط الانتماء السلبى Passively negative belonging ويشمل الأفراد الذين لديهم مرجعية ولكنهم يمارسون حياتهم بشكل منفصل وخاص. أما النمط الثالث فهو "انتماء إيجابى" Passively Positive belonging ويشمل أولئك الذين يستمدون القيم من بناءات متعددة للانتماء ولكنهم ليسوا نشطاء فى الممارسة. فى حين يشمل النمط الرابع " الانتماء النشط والفعال Activie & Interact أولئك الأفراد الفاعلين فى تعبيراتهم بالانتماء وذلك من خلال مشاركتهم فى جماعات رسمية – غير رسمية.. أما النمط الخامس والأخير فهو "الانتماء المفرط أو المتطرف Extreme belonging ، ويشمل أولئك الذين ينتمون إلى جماعة معينة حيث يشعرون بعدم العدالة، ويشمل العصابات والحركات المتطرفة Extreme movements. وتؤكد " دوجلاس" فى نهاية عرضها لهذه الأنماط على أن النمط الرابع هو الانتماء الصحيح. (٤٨)

ويوضح الشكل التالى أنماط الانتماء كما أوضحتها مارى دوجلاس:

لايوجد/ انتماء ضعيف	انتماء سلبى	انتماء إيجابى	انتماء فعال ونشط	انتماء مفرط متطرف

انتماء ضعيف جداً ← انتماء قوى جداً

القضايا النظرية الموجهة للدراسة:

لقد طرح المدخل النظرى الذى تم عرضه فى الصفحات السابقة عدة قضايا مرتبطة بالانتماء منها مايرتبط بطبيعة الانتماء ومستويات تحليله وأنماطه، إلا أنه فى إطار الدراسة الراهنة سوف نركز على قضيتين فقط يمكن اعتبارهما موجهات نظرية للدراسة الراهنة نشير إليهما فيما يلى:

- أن الانتماء "قيمة اجتماعية" **Social Value** ، بل هو نسق من القيم المترسخة **Values System** يتضمن الولاء والإلتزام والتعاون والإرتباط والتضحية والإيثار يعبر عنها أفراد المجتمع فى صورة مواقف وإتجاهات إيجابية نحو المجتمع.

- من ناحية أخرى، فإن الانتماء ذو طبيعة "انعكاسية" **Reflexive** ، بمعنى أن حالة وأوضاع الانتماء هى "إنعكاس" لتقييم الأفراد لأوضاعهم داخل البناء الاجتماعى، تلك الأوضاع مرتبطة بمستوى الاستبعاد/ الإندماج داخل المجتمع. فالانتماء يكون أكثر وضوحاَ وفعالية عندما يسود بين أفراد المجتمع مستوى معين من الإندماج **Inclusion** . كما أن المواقف والاتجاهات الإيجابية نحو المجتمع مرتبطة بقدرة المجتمع على إشباع الحاجات الأساسية لأعضائه.

هـ - الدراسات السابقة:

يحفل التراث الخاص بموضوع وقضية الانتماء العديد من الدراسات والبحوث التى تناولت الانتماء؛ دوافعه ونتائجه ومظاهره وما يرتبط به من

مفاهيم وعمليات أخرى داخل مجتمعات وثقافات متباينة سواء عربياً أو أجنبياً اختلفت فى أهدافها ومفاهيمها وأطرها النظرية(*). فربطت بعض الدراسات بين الانتماء وبعض المفاهيم النفسية كمفهوم الحاجة والدافع والقيم الفردية. وربطت مجموعة أخرى من الدراسات بين قضية الانتماء وبعض المفاهيم التربوية، فربطت بينه وبين أساليب التنشئة الأسرية، وقامت أخرى بتحليل مضمون Content Analysis بعض المقررات الدراسية للتعرف على ماتحتويه تلك المقررات من مفاهيم تعزز وتدعم الانتماء لدى الطلاب.

وانطلقت دراسات أخرى من مفاهيم ومتغيرات سوسيولوجية، فربط البعض منها بين الانتماء ونسق القيم فى المجتمع وعلاقته بالبناء الاجتماعى، وحاولت دراسات أخرى تحديد أبعاد ومستوى الانتماء لدى شرائح اجتماعية متباينة، واستطاعت دراسة أخرى التعرف على "هيراركية الانتماء" المدرج الانتمائى لدى عينة من المثقفين والدوافع الكامنة وراء الانتماء، وربطت أخرى بين الانتماء والوعى أو بينه وبين الهجرة. كذلك اهتمت دراسة أخرى بتحديد مستوى الانتماء وأنماطه داخل داخل مناطق ايكولوجية متباينة.

ونظراً لكبر حجم الدراسات الخاصة بموضوع الانتماء – عربياً وأجنبياً – سوف نعرض لبعض تلك الدراسات، واختيارنا لهذه الدراسات ارتبط بعدة أمور؛ الأول أن يكون الشباب هم الفئة المستهدفة للدراسة، ثانياً أن يكون الانتماء للوطن وليس أى شكل آخر من أشكال الانتماء هو الموضوع الرئيسى. أما الأمر الثالث فيتحدد فى أن تكون الدراسة قد تناولت "الانتماء" كمتغير مستقل أو متغير تابع.

ومن بين تلك الدراسات التى وقع عليها اختيارنا؛ دراسات حاولت التعرف على واقع الانتماء للوطن فى فترات تاريخية معينة. ومن بين تلك الدراسات؛ دراسة "أحمد نصر" حاولت الكشف عن تأثير التغيرات الاقتصادية فى المجتمع المصرى على القيم خلال فترة السبعينيات من القرن العشرين، حيث أوضحت تلك الدراسة أن تلك التغيرات كان لها أكبر الأثر فى بلورة قيم الفردية وظهور السلبية واللامبالاة وضعف الانتماء للوطن(٤٩). وهذا

ماتوصلت إليه أيضاً دراسة (سمير نعيم) عن أثر التغيرات البنائية فى المجتمع المصرى خلال حقبة السبعينيات على أنساق القيم الاجتماعية. حيث توصلت الدراسة إلى أن تلك التغيرات كان لها أثرها البالغ فى ضعف قيم الجماعة والتعاون والمشاركة وتدعيم قيم الأنانية والسلبية والفردية، مما أدى إلى ضعف الانتماء وزيادة حدة الاغتراب لدى المواطنين(٥٠).

وفى هذا الإطار أيضاً كشفت دراسة "تجلاء راتب" من خلال دراسة لعينة من الشباب المصرى من فئات عمرية ومهنية مختلفة تراوحت أعمارهم بين ١٨ – ٣٠ عام، عن عدة نتائج ارتبطت بتحديد آثار حقبة السبعينيات بما شهدته من تحولات اقتصادية وسياسية واجتماعية على انتماء الشباب المصرى. حيث أوضحت تلك الدراسة انتشار القيم السلبية وظهور الانتماء الطبقى، وأن مستوى الانتماء بين الشباب اختلف باختلاف مستوى الدخل والمستوى التعليمى (٥١).

وحديثاً ناقشت دراسة حديثة "آل الشيخ"، اتجاهات الشباب السعودى نحو أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية بهدف تحديد اتجاهات هؤلاء الشباب نحو التغير الذى أحدثته العولمة على مجموعة من القيم الاجتماعية كان من بينها قيمة الانتماء. وفى ضوء دراسة لعينة عشوائية بلغت (٩١) طالب وطالبة من جامعتى الملك سعود بالرياض والملك عبد العزيز بجده، توصلت الدراسة إلى مجموعة مهمة من النتائج كان من بينها وجود علاقة ارتباط ضعيفة موجبة بين تأثر أفراد العينة بقيمة العولمة والاتجاه نحو الفردية. وأيضاً وجود علاقة ارتباط ضعيف بين تأثر أفراد العينة بقيم العولمة والشعور بالانتماء(٥٢). وطبيعى أن تأتى هذه النتائج بهذا الشكل فى مجتمع يتميز بخصائص وتركيبات اجتماعية وثقافية خاصة. يلعب فيها الانتماء "للدين" والانتماء القبلى دوراً كبيراً فى تحديد أشكال ومستويات الانتماء.

من ناحية أخرى، حاولت دراسة "بشرى اسماعيل" تحديد واقع الانتماء لدى عينة من الشباب العاطلين عن العمل. ومن خلال دراسة ميدانية لعينة مكونة من ٣٠٠ عاطل عن العمل (٢٠٠ ذكر – ١٠٠ أنثى) تراوحت

أعمارهم بين ١٨-٣٥ عام. ومن خلال تطبيق مقياس للانتماء تم تصميمه لهذا الغرض. توصلت الدراسة إلى وجود فروقاً جوهرية بين المتعطلين عن العمل والانتماء باختلاف الحالة الاجتماعية والجنس والمؤهل الدراسى لصالح ذوى المؤهلات العليا [٥٣].

وفى دراسة أجراها "فيزر" N.T.Feather عن القيم والتماثل الوطنى National Identification فى المجتمع الاسترالى. ومن خلال دراسة ميدانية لعينة من (٢١٣) من طلاب جامعة أديليد (٦٥ طالب – ١٤٨ طالبة) بجنوب استراليا، ومن خلال تطبيق استبيان تضمن (٢٩) قيمة منها ثلاث قيم غائبه وعشرين قيمة وسيلية Instrumental. أوضحت الدراسة أن الارتباط الإيجابى للتماثل الوطنى جاء مرتبطاً بقيم الأمن والانسجام التى يراها الفرد ضرورية فى تحقيق الانتماء للوطن [٥٤].

كذلك أجرى "بونى م. هاجرتى وآخرون" Bonnie M.Hagerty دراسة لتحديد العلاقة بين الشعور بالانتماء والأداء الاجتماعى والسيكولوجى لدى الذكور والإناث وذلك فى ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية مثل الدعم الاجتماعى Social Support والصراع Conflict والاندماج Inclusion فى أنشطة المجتمع. ومن خلال دراسة عينة مكونة (٣٧٩) طالب وطالبة من كلية المجتمع تراوحت أعمارهم بين ١٨ – ٢٧ سنة. أشارت النتائج إلى أن الشعور بالانتماء يرتبط ارتباطاً قوياً بمؤشرات الآداء الاجتماعى وهذه العلاقات كانت أكثر بالنسبة للإناث [٥٥].

وفى دراسة أجراها "جيف كسينجر" Jeff Kissinger عن دور النوع Gender فى الانتماء. أوضحت الدراسة من خلال استخدام T.Test لتحديد الفروق بين عينة بلغت (٦٠) من الطلاب والطالبات فى جامعة واشنطن ممن يدرسون الهندسة وجود فروق ذات دلالة تشير إلى أن الطالبات لديهن شعور بالانتماء أكثر من الطلاب الذكور[٥٦].

كذلك أجرت "ميللر" Cynthia Miller دراسة على (٧٥) من شباب المدرسة المهنية فى ألمانيا تراوحت أعمارهم بين ١٧- ٢٠ سنة للتعرف على "معنى الانتماء" لديهم وماذا تعنى ألمانيا بالنسبة لهم. ومن خلال استخدام أداة المقابلة شبه المقننة Semi Structured على العينة، وبعد تحليل البيانات التى تم جمعها توصلت الدراسة إلى الشباب الألمانى أقاموا وصاغوا تكوين ثقافى جديد للانتماء الوطنى والهوية يؤكدون فيه أن الانتماء لألمانيا والمواطنة مرتبط بعدة متغيرات هى مكان الميلاد واللغة والإقليم والتشابه فى الثقافة الألمانية(٥٧).

وفى محاولة لكيفية إدراك الانتماء فى المجتمع وعلاقته بمكونات المواطنة، أجرى جنيفرلى" Jennifer Wenshya Lee وآخرون دراسة مقارنة لعينة من الشباب المهاجر وغير المهاجر لكندا بعنوان " معنى أن تصبح كندى". حيث توصلت الدراسة إلى أن فرص الحصول على تعليم أفضل وفرض الانجاز وتحقيق الأهداف والمشاركة السياسية والمدنية ارتبط بكون الشاب مواطن كندى ومن أصل كندى أم لا. لأن مثل هذه الأشياء تؤثر فى اعتبار الفرد مواطن كندى (٥٨).

تعقيب:

وهكذا، يكشف استعراض الدراسات السابقة عن عدة ملاحظات نوضحها فيما يلى:

- أن الإهتمام بموضوع الانتماء هو اهتمام عام داخل البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء وإن اختلف هذا الإهتمام باختلاف القضايا المطروحة.

- لا يـزال الانتمـاء الـوطنى National Belonging باعتبـاره أحـد أشكال الانتمـاء يعانى من قلـة الدراسات التـى تتناولهـا حيث جـاءت غالبية الدراسات تتناول الانتماء بشكل عام.
- اعتمـاد الدراسـات التـى تـم عرضـها لتحقيـق أهـدافها علـى اسـتخدام أساليب البحث الكمى فى دراسة الانتماء واختفت بينها الدراسات التى تعتمد على نموذج البحث الكيفى والذى يتلاءم بشكل كبير مـع دراسـة الانتماء.

وعليه، تأتى الدراسة الراهنة مختلفة فى تناولها لقضية الانتمـاء عن الدراسات السابقة لأنها تعتمد على أسلوب وإجراءات منهجيـة (نموذج البحث الكيفى) التى يتلاءم مع القضية المطروحة للدراسة. وهذا ماسوف نوضحه فى الصفحات التالية.

ثانياً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

يشير "كـارن أوستمان" Karen Osterman إلـى أن البحث فـى "الانتماء" Belonging وعدم "الانتماء" Non Belonging هو أمر صعب التفسير لأنـه مرتبط بـالخبرة الذاتيـة Self-Experience للأشخاص وهذه الخبـرة لا تحكمهـا معـايير كميـة (٥٩). ولهـذا يصـبح المـنهج الكيفـى أنسـب المناهج وأكثرها ملاءمة لدراسة هذا الموضوع.

أ – نوع الدراسة:

وعليـه، تنطلـق الدراسـة الراهنـة – فـى ضـوء أهـدافها – مـن نمـوذج البحث الكيفى Qualitative Research . فمثل هذا النوع من البحوث ومايتضمنه من إجراءات يمكن أن يفيد فى تحقيق أهداف الدراسة. فالبحث الكيفى لا يقوم على اختبار فرضيات مسبقه، لكنه يهدف إلى الوصول لوصف مباشر للظـاهرة أو الموضوع يسـاعد فـى إدراك حقيقتهـا، ولـذلك فهـو يوجـه الإهتمام "للفاعلين" Actors والتصورات Conceptions التى يكونها الأفراد عن واقعهم ويحـاولوا وصفها وصياغتها من خـلال خبراتهم الذاتيـة. فالبحث

الكيفى – إذن – فى أحد جوانبه ينطلق فى دراسته للواقع والحياة الاجتماعية من تلك الموضوعات التى يكونها الإنسان عن الظاهرة والتى توضح علاقة الإنسان بالمجتمع.

وكأى نموذج للبحث، يتضمن البحث الكيفى العديد من الإجراءات نشير إليها فيما يلى:

ب – مجتمع عينة الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة الراهنة فى طلال جامعة دمنهور، تلك الجامعة حديثة النشأة. حيث صدر القرار الجمهورى بتاريخ ٢٠١٠/١٠/٢٦ بإنشائها تضم (١٢) كلية. ونظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة وفى ضوء نوع الدراسة (الكيفية) فقد اعتمدت الدراسة الراهنة على أسلوب المعاينة العمدية أو القصدية Purposive Sampling وليس العشوائية، فمثل هذا الأسلوب للمعاينة يتم الاستعانة به بشكل أساسى فى جميع أنواع الدراسات الكيفية. حيث وقع اختيار الباحث على (كلية الآداب) لتكون إطار العينة. ويرجع اختيارها لسببين؛ الأول أنها من أقدم كليات الجامعة ويتمثل فيها كل الفرق الدراسية، بالإضافة إلى أنها مكان عمل الباحث. ومن داخل الكلية تم اختيار مجموعة من المشاركين Participants – حيث يفضل استخدام هذا اللفظ [٦٠] بلغت (١٠) طلاب (٦ طلبة ٤ طالبات) بطريقة مقصودة من طلاب الفرقة الرابعة بقسم الاجتماع. وقد تم اختيار المشاركين فى ضوء شرطين أساسيين: الأول: أن يكون لدى المشارك (الطالب) المقدرة على تقديم وصف شامل للموضوع (الانتماء) محل الدراسة، وثانياً: الموافقة الطوعية من جانب المشارك على تقديم خبراته بشكل واضح فى هذا الشأن.

جـ – أداة جمع البيانات:

فى ضوء نوع الدراسة، تم الاعتماد على "المقابلة شبه المقننة" Semi-structured interview باعتبارها الأداة الرئيسية لجمع البيانات.

فهذه الأداة يمكن من خلال "التفاعل" اللفظى الذى يتم مع المشاركين الوصول إلى وصف لخبراتهم الذاتية عن الظاهرة أو موضوع الدراسة.

وترجع أهمية استخدام المقابلة فى البحوث الكيفية – كما يشير كافل Kavel – إلى أنها تتضمن (١٢) جانب منها؛ أن هذه المقابلات تركز وبشكل أساس على "المشاركين" وليس الموضوعات، أيضاً تهتم بشكل رئيسى بالتصورات؛ إذ تتجه نحو "نوعية الخبرة" Quality وليس كميتها Quantity. كذلك تهتم " بالوصف" Description وليس "التفسير" Explanation ، كما أنها تركز أساساً على الخبرات والتصورات الخاصة وليس الآراء العامة. هى أيضاً تقدم خبرة شافية للحياة الذاتية، كما أنها أكثر حساسية لأنها محددة بالمشارك Participant[٦١].

ولإجراء "المقابلة" فقد تم إعداد وتصميم "دليل مقابلة" Interview Guide تضمن مجموعة من الأسئلة تم تقسيمها عدة أجزاء تمثل فى مجملها أهداف الدراسة. خصص الجزء الأول؛ لتحديد "تصور المشارك" لمفهوم الانتماء حيث وضع فى هذه الجزء (١٥) معنى للانتماء تم استخلاصها من التراث النظرى، وأيضاً (٩) سمات للشخص المنتمى وطلب من المشاركين تحديد "المعنى" الذى يتفق معه. أما الجزء الثانى فقد اشتمل على مجموعة من المواقف المرتبطة بالانتماء وطلب من المشاركين تحديد اتجاهاتهم نحوها بوضوح فى ضوء تصوراتهم عن معنى الانتماء. فى حين خصص الجزء الثالث من المقابلة لتحديد أكثر العوامل التى يراها المشاركون مؤثرة فى انتماء الشباب. وأخيراً خصص الجزء الأخير لتحديد أساليب تدعيم وتعزيز الانتماء كما يراها المشاركين.

د- محاور ومستويات التحليل:

إتساقاً مع أهداف الدراسة، ورغبة من الباحث فى تنظيم البيانات الميدانية بشكل منطقى يسهل مهمة عرضها وتحليلها، فقد تم تحديد أربع محاور للتحليل تمثل فى مجملها أهداف الدراسة، خصص المحور الأول

لتصور الشباب لمفهوم الانتماء، بينما خصص المحور الثانى لتحديد اتجاهات الشباب (العينة) نحو مواقف معينة مرتبطة بالانتماء. أما المحور الثالث فقد خصص لإبراز المحددات الاجتماعية لانتماء الشباب. فى حين خصص المحور الرابع والأخير لعرض أساليب تعزيز الانتماء بين الشباب.

من ناحية أخرى، فإن التحليل فى دراستنا الراهنة يتم وفق مستويين من التحليل؛ الأول تحليل البيانات الخاصة بكل مشارك من المشاركين. أما المستوى الثانى يتم فيه تحليل الأشياء المشتركة بين المشاركين وذلك من أجل اكتشاف الموضوعات البارزة المرتبطة بكل سؤال من أسئلة المقابلة.

ثالثاً: المحددات الاجتماعية لانتماء شباب الجامعة:

أ- تصور الشباب لمفهوم الانتماء:

يتضمن هذا المحور للتحليل الكشف عن تصورات الشباب لمفهوم الانتماء، باعتبارها الهدف الأول للدراسة الراهنة، حيث يتم فى هذا المحور عرض لهذه التصورات من خلال الإجابات التى أوضحها المشاركون للأسئلة الثلاث التى وضعت فى دليل المقابلة لتحقيق هذا الهدف.

يعد تحديد " معنى الانتماء" – كما يبدو فى عقول الشباب – أحد الموضوعات التى طرحتها الدراسة فى إطار الكشف عن تصورات الشباب لمفهوم الانتماء. ولتحقيق ذلك تم وضع سؤال فى دليل المقابلة " ماذا يعنى الانتماء بالنسبة لك؟، حيث تم وضع (١٥) معنى للانتماء تم استخلاصها من التراث النظرى، وطلب من المشاركين الإجابة على هذا السؤال وتحديد المعنى الذى يراه متفقاً مع مايعنيه مفهوم الانتماء لدى كل منهم. وجاءت البيانات الميدانية توضح مايلى:

تباين "المعانى" التى اعتبرها المشاركون الانتماء. إذ حدد أحد ا لمشاركين الانتماء بقوله: " أنه شعور الفرد بأنه جزء من المجتمع". واعتبره آخر " شعور الفرد بالفخر والولاء والإخلاص للوطن الذى يعيش فيه". بينما عبر عنه ثالث بأنه " ارتباط الفرد بالآخرين وشعوره بروح الحب والتعاون المشترك. " ووصفه رابع بأنه "التزام أخلاقى تجاه المجتمع الذى يعيش فيه الشخص". بينما اعتبره مشارك خامس " الاندماج والعضوية الفعالة فى المجتمع" وحدده سادس بأنه " إيثار وتغليب مصلحة المجتمع على المصلحة الذاتية". وعرفه سابع بأنه " نصرة المجتمع والدفاع عنه والتضحية فى سبيله". ووصفه ثامن بأنه " الإخلاص والطاعة للحكومة مقابل حمايتها للفرد وتوفير وإشباع حاجاته".

من ناحية أخرى برزت معانى الانتماء باعتباره " شعور الفرد بأنه جزء من المجتمع". وأنه "شعور الفرد بالفخر والولاء والإخلاص للوطن الذى

يعيش فيه. باعتبارها أكثر التصورات المرتبطة بمفهوم الانتماء لدى المشاركين حيث أكد عليها (٨) من المشاركين. بينما اتفقت مجموعة أخرى من المشاركين (٧) على أن الانتماء يعنى "الولاء للوطن الذى ينشأ فيه الشخص" وأنه " ارتباط الفرد بالآخرين وشعوره بروح الحب والتعاون المشترك". وجاءت معانى الانتماء باعتباره " الاندماج والعضوية الفعالة فى المجتمع" أو أنه " التزام أخلاقى تجاه المجتمع الذى يعيش فيه الشخص". أو أنه "احترام القوانين والمعايير السائدة فى المجتمع". أو " الامتثال وتقبل الفرد لقيم ومعايير المجتمع بهدف الحفاظ على توازنه واستقراره" تلقى اتفاق (٦) من المشاركين عليها.

بينما اتفق (٥) من المشاركين على أن الانتماء هو " إيثار وتغليب مصلحة المجتمع على المصلحة الذاتية"، وأنه " نصرة المجتمع والدفاع عنه والتضحية فى سبيله"، وأنه " التفاعل الإيجابى مع الآخرين فى المجتمع". أو أنه " الإخلاص للحكومة مقابل حمايتها للفرد وتوفير وإشباع حاجاته" أو أنه " المشاركة فى أى نشاط داخل المجتمع".

من ناحية أخرى عبر (٢) من المشاركين عن أن الانتماء مفهوم متعدد المعانى حيث وصف كل منهما ذلك بقولهما " الانتماء بالنسبة لي ليس له معنى محدداً وإنما يشمل كل المعانى السابقة".

ويلخص لنا الجدول التالى معانى الانتماء كما أوضحها المشاركين مرتبة حسب عدد اتفاق المشاركين.

المعنى	عدد المشاركون
- هو شعور الفرد بأنه جزء من المجتمع.	٨
- هو شعور الفرد بالفخر والولاء والإخلاص للوطن الذى يعيش فيه.	٨

المعنى	عدد المشاركون
- هو ارتباط الفرد بالآخرين وشعوره بروح الحب والتعاون المشترك.	٧
- هو الولاء للوطن الذى ينشأ فيه الشخص.	٧
- هو التزام أخلاقى تجاه المجتمع الذى يعيش فيه الشخص.	٦
- هو الاندماج والعضوية الفعالة فى المجتمع.	٦
- هو احترام القوانين والمعايير السائدة فى المجتمع.	٦
- هو الامتثال وتقبل الفرد لقيم ومعايير المجتمع بهدف الحفاظ على توازنه.	٦
- هو إيثار واستقرار وتغليب مصلحة المجتمع على المصلحة الذاتية	٥
- هو نصرة المجتمع والدفاع عنه والتضحية فى سبيله.	٥
- هو التفاعل الإيجابى مع الآخرين فى المجتمع.	٥
- هو الإخلاص والطاعة للحكومة مقابل حمايتها للفرد وتوفير إشباع حاجاته.	٥
- هو إدراك الفرد من هو والى أى هدف يسعى.	٥
- هو المشاركة فى أى نشاط داخل المجتمع.	٥
- الانتماء ليس له معنى محدد ولكنه يشمل كل المعانى السابقة.	٢

واستكمالاً لتحقيق أهداف هذا المحور للتحليل، حاولت الدراسة التعرف على " سمات الشخص المنتمى" كما يراها المشارك فى ضوء تصوراته عن الانتماء. ولذلك وضعت سؤال " من هو الشخص المنتمى من

وجهة نظرك؟ داخل دليل المقابلة. وطلب من المشاركين الإجابة عن هذا السؤال وتحديد سمات وخصائص الشخص المنتمى.

وجاءت الإجابة على هذا السؤال متباينة بين المشاركين، فقد حدد أحد المشاركين الشخص المنتمى بأنه "شخص واعى ومدرك للقضايا ومشكلات مجتمعه". ووصفه آخر بأنه " شخص يتجاوز عن مشكلاته الشخصية إلى الاهتمام بقضايا المجتمع". كذلك وسمة مشارك ثالث بأنه " شخص لديه إحساس بالمسئولية الاجتماعية والأخلاقية تجاه مجتمعه". بالإضافة إلى أنه " يدعم أهداف المجتمع الذى يعيش فيه و "يستجيب لقيم ومعايير مجتمعه". وقد وجدت هذه الخصائص اتفاق (٤) من المشاركين.

من ناحية أخرى، وجدت مجموعة أخرى من السمات والخصائص للشخص المنتمى اتفاق (٣) من المشاركين، حيث وصف كل منهم الشخص المنتمى بأنه " الشخص الذى يقدم تنازلات ويستجيب لمتطلبات المجتمع" وأنه " شخص يتخلى عن فرديته وأنانيته فى إشباع حاجاته الخاصة". أو أنه "الشخص الذى يقدم تضحيات فى سبيل وطنه، وأنه " شخص ملتزم بقوانين المجتمع".

من ناحية ثالثة أكد أكثر من نصف (٦) عدد المشاركين فى المقابلة أن "الشخص المنتمى ليس له سمة واحدة محددة وإنما هو شخص لديه سمات متعددة". فهو " شخص واعى ومدرك لقضايا مجتمعه، لديه احساس بالمسئولية الاجتماعية تجاه مجتمعه، داعم لأهدافه، يتخلى عن فرديته، يقدم تضحيات فى سبيل مجتمعه، ملتزم بقوانين المجتمع، يمتثل لقيم ومعايير مجتمعه".

ويلخص لنا الجدول التالى سمات الشخص المنتمى وعدد المشاركين المتفقون عليها.

سمات الشخص المنتمى	عدد المشاركون

سمات الشخص المنتمى	عدد المشاركون
– هو الشخص الواعى والمدرك لقضايا ومشكلات مجتمعه.	٤
– هو الشخص الذى يستجيب لقيم ومعايير المجتمع الذى يعيش فيه.	٤
– هو شخص لديه مسئولية اجتماعية وأخلاقية تجاه مجتمعه.	٤
– هو من يتجاوز عن مشكلات الشخصية إلى الإهتمام بقضايا مجتمعه.	٤
– هو الشخص الذى يدعم أهداف المجتمع الذى يعيش فيه.	٤
– هو الشخص الذى يقدم تنازلت ويستجيب لمتطلبات مجتمعه.	٣
– هو الشخص الذى يقدم تضحيات فى سبيل مجتمعه ووطنه.	٣
– هو الشخص الملتزم بقوانين المجتمع.	٣
– الشخص المنتمى ليس له سمة واحدة وإنما يتسم بكل السمات السابقة	٦

– يعد " المكان" الذى يعيش وينمو فيه الإنسان وما يحمله من معانى لدى الأفراد أحد عناصر بناء الانتماء. ولذلك وضعت الدراسة الراهنة سؤال للمشاركين فى المقابلة يتم من خلاله الكشف عن " ماذا تعنى مصر بالنسبة لك؟ بوصفك مصرياً.

لقد جاءت البيانات الميدانية توضح تباين الإجابات بين المشاركين عن هذا السؤال؛ فقد عبر أحد المشاركين عن ذلك بقوله "أن مصر هى البلد

الذى أعيش فيه". ووصفها آخر بأنها " الوطن الذى أفخر وأعتز بانتسابى له". وجاءت هذه المعانى باعتبارها أكثر التصورات اتفاقاً بين المشاركين حيث وجدت هذه المعانى اتفاق (٩) من المشاركين فى المقابلة. فى حين عبر مشارك ثالث عن أن " مصر" هى "المكان الذى ولدت فيه. وهى بلد الحضارة" وقد وجدت هذه المعانى اتفاق (٨) من المشاركين. وجاء معنى مصر باعتبارها "الوطن الذى أضحى بنفسى فى سبيله" على حد تعبير أحد المشاركين أو أنها "المكان الذى أحمل هويته بالميلاد"، أقل المعانى اتفاقاً بين المشاركين حيث لم يعبر عن ذلك سوى (٥) مشاركين.

ب – مواقف الشباب واتجاهاتهم من الانتماء:

إن البحث فى " الانتماء" هى أمر صعب التفسير لأن حالة الانتماء لا تحكمها معايير كمية وإنما ترتبط بمجموعة من الاتجاهات والمواقف تعكسها التصورات والخبرة الذاتية لأعضاء المجتمع. واستكمالاً لتحقيق أهداف الدراسة، حاولت الدراسة االكشف عن اتجاهات المشاركين نحو مجموعة من المواقف والأمور المرتبطة بالانتماء للوطن. حيث تم وضع مجموعة من المواقف الإيجابية والسلبية تعبر عن الانتماء، وطلب من المشاركين تحديد مدى اتجاهاتهم على كل منها. وهذا ماسوف نعرض له فى هذا المحور من محاور التحليل.

– فمن الاتجاهات الإيجابية التى عبر عنها المشاركين تأكيد أحد المشاركين " حرض على متابعة أخبار الوطن عند السفر للخارج". كذلك عبر مشارك آخر عن " سعادته كثيراً عندما يرى العلم المصرى فوق كل موقف مرتبط بمصر". وأوضح ثالث بأنه من "الواجب مساعدة الآخرين فى أزماتهم". وقد جاءت هذه البيانات باعتبارها أبرز الاتجاهات الإيجابية لدى المشاركين حيث حققت اتفاقاً بين (٩) من المشاركين.

من ناحية أخرى، عبر المشاركين عن مجموعة من الاتجاهات السلبية نحو الوطن. وقد تحدد هذا فى اتفاق الكثير من المشاركين (٨) على

مجموعة اتجاهات سلبية تمثلت فى مجموعة أقوال منها " من الأفضل أن يهاجر الإنسان إلى أى بلد يوفر له الحياة الكريمة وألا يتقيد بالعيش فى وطنه". أيضاً أوضح المشاركون عن أن حبهم للوطن مرتبط بقدرة الوطن على توفير الاحتياجات وذلك بقولهم " يقل حبى للوطن عندما يعجز عن توفير احتياجاتى".

من ناحية ثالثة المشاركون عن موقف " المحايد" وعدم تحديد الموافقة فى مجموعة من المواقف. فقد عبر البعض عن هذا الموقف المحايد فى مجموعة اتجاهات تم التعبير عنها بمجموعة أقوال "عدم التخلى عن الأنانية والفردية فى إشباع حاجاتى"، أو أنه " ضرورى أن يتنازل الشخص عن رأيه الشخصى مشاركة منه لرأى الأغلبية". وأيضاً " الالتزام بإتباع النظم واللوائح وقوانين الوطن". كذلك أوضح بعض المشاركين اتجاهاً محايداً نحو عبارة عن " فخر لكل مصرى أن يقترن اسمه باسم بلده فى أوراقه الرسمية". وأن " الانتماء للوطن هو أهم أنواع الانتماء".

ويلخص لنا الجدول التالى اتجاهات ومواقف للمشاركين:

الاتجاهات والمواقف	عدد المشاركون
- يسعدنى كثيراً أن أرى العلم المصرى فوق كل موقع مرتبط ببلادى (إيجابى).	٩
- ضرورى أن يتنازل الشخص عن رأيه الشخص مشاركة منه لرأى الأغلبية (محايد).	٦
- من الضرورى التخلى عن الأنانية والفردية فى إشباع حاجاتى (محايد).	٦
- من الواجب مساعدة الآخرين فى أزماتهم (إيجابى).	٩
- فخر لكل مصرى أن يقترن اسمه باسم بلده فى	٨

الاتجاهات والمواقف	عدد المشاركون
أوراقه الرسمية (محايد).	
- من الأفضل أن يهاجر الإنسان إلى أى بلد يوفر له الحياة الكريمة وألا يتقيد بالعيش فى وطنه (سلبى).	٨
- يقل حبى للوطن عندما يعجز عن توفير احتياجاتى (سلبى)	٨
- أحرص على متابعة أخبار الوطن عند سفرى للخارج (إيجابى).	٩
- التزم باتباع النظم واللوائح وقوانين بلدي مهما كان الأمر (محايد).	٦

جـ- المحددات الاجتماعية للانتماء بين الشباب:

إن أحد أهداف الدراسة الراهنة هو الكشف عن العوامل المؤثرة فى إنتماء الشباب كما يراها الشباب أنفسهم. ولذلك، تم وضع سؤال داخل دليل المقابلة وهو " ماهى أكثر العوامل التى تؤثر فى انتماء الشباب من وجهة نظرك؟ وطلب من المشاركين تحديدها.

وجاءت الإجابات عن هذا السؤال متباينة بين المشاركين، حيث حدد أحد المشاركين هذه العوامل بقوله " قدرة المجتمع على إشباع الحاجات الأساسية للشباب". وحددها مشارك آخر " بوجود مشكلات اجتماعية مثل البطالة وعدم توافر فرص عمل". بينما حدد ثالث تلك العوامل بقوله " استبعاد الشباب وعدم إعطائهم الفرصة للمشاركة المجتمعية باعتبارهم أعضاء فى المجتمع". وحددها رابع بأنها " الإنفصال الموجود بين الشباب وقيادات المجتمع". بينما حدد مشارك خامس هذه العوامل بقوله " شعور الشاب بالفشل وعدم قدرته على الاندماج فى المجتمع نتيجة عدم ثقته فيه".

لقد جاءت العوامل السابقة باعتبارها أبرز العوامل التى حددها المشاركون عوامل مؤثرة فى انتماء الشباب، حيث وجدت هذه العوامل اتفاق (٧) من المشاركين فى المقابلة.

من ناحية أخرى، اتفق (٣) من المشاركين على مجموعة أخرى من العوامل وجدوها عوامل مؤثرة فى انتماء الشباب تم تحديدها فى العوامل التالية والتى عبر عنها المشاركين بأقوالهم "شعور الشباب بأن حياته لا معنى لها وأنها خالية من الأهداف التى تستحق السعى من أجلها"، تلك التى تعبر عن حالة الاغتراب **Alienation** تسود بين الشباب. أيضاً " معرفة وإدراك الشباب بكل الظروف التى يمر بها المجتمع". وأخيراً القيم والأفكار التى تبثها الفضائيات.

ويلخص لنا الجدول التالى العوامل المؤثرة فى انتماء الشباب وعدد المشاركين.

العوامل	عدد المشاركون
- قدرة المجتمع على إشباع الحاجات الأساسية للشباب.	٧
- وجود مشكلات اجتماعية مثل البطالة وعدم توافر فرص عمل.	٧
- استبعاد الشباب وعدم اعطائهم الفرصة للمشاركة المجتمعية باعتبارهم أعضاء فى المجتمع.	٧
- الانفصال الموجود بين الشباب وقيادات المجتمع.	٧
- شعور الشاب بالفشل وعدم قدرته على الاندماج فى المجتمع نتيجة عدم ثقته فيه.	٧
- شعور الشاب بأنه حياته لا معنى لها وأنها خالية من الأهداف التى تستحق السعى من أجلها.	٣

العوامل	عدد المشاركون
– معرفة وإدراك الشباب بكل الظروف التى يمر بها المجتمع.	٣
– الأفكار والقيم التى تبثها الفضائيات.	٣

د – أساليب تعزيز الانتماء بين الشباب:

يعد تحديد الأساليب التى تدعم وتعزز "الانتماء" لدى الشباب أحد الأهداف التى تسعى إليها الدراسة الراهنة. ولذلك وضعت الدراسة سؤال " كيف يمكن تدعيم وتعزيز الانتماء لدى الشباب من وجهة نظرك؟ وطلب من المشاركين الإجابة عنه.

وجاءت البيانات الميدانية توضح اختلاف وتباين بين المشاركين فى تحديد تلك الأساليب. فقد حدد أحد المشاركون تلك الأساليب بقوله " تمكين الشباب من المشاركة الاجتماعية باعتبارهم أعضاء فى المجتمع". وحدد مشارك آخر ذلك بقوله " التعرف وبشكل مستمر على المشاكل التى تواجه الشباب والعمل على حلها". بينما حدد مشارك ثالث ذلك بقوله " نشر قيم التعاون والالتزام والمسئولية بين الشباب". كذلك حدد مشارك رابع هذه الأساليب بقوله " إدماج الشباب فى الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية". واعتبر أحد المشاركين أن "التواصل المستمر بين الباب وقيادات المجتمع". أهم الأساليب لتدعيم وتعزيز مفهوم الانتماء لدى الشباب. وتعد الأساليب السابقة أبرز أساليب تدعيم الانتماء لدى الشباب، حيث اتفق على تحديدها (٦) من المشاركين.

من ناحية أخرى، حدد (٢) من المشاركين مجموعة أخرى من الأساليب وذلك بتحديد إحداهما ذلك بقوله " توعية الشباب وباستمرار بالأخطار والمشكلات التى تواجه المجتمع"، بينما حدد المشارك الآخر هذه

الأساليب بقوله " تدعيم وتعزيز المقررات في المدارس والجامعات بمفهوم وأهمية الانتماء ونتائجه للمجتمع".

من ناحية ثالثة، أوضح (٢) من المشاركين أن عملية تدعيم وتعزيز الانتماء لدى الشباب لا يمكن أن تتم باستخدام أسلوب محدد. وهذا ما عبر عنه المشاركين بقولهما "لا يمكن تدعيم مفهوم الشباب من خلال أسلوب أو أثنين". وإنما هى عملية تتطلب مجموعة من الأساليب تعمل بشكل متكامل وتشمل التمكين، والتواصل وحل المشكلات وإدماج الشباب ونشر قيم الالتزام والتعاون والمسئولية.

ويلخص لنا الجدول التالى أساليب تدعيم وتعزيز مفهوم الانتماء من وجهة نظر المشاركين.

الأساليب	عدد المشاركون
– تمكين الشباب من المشاركة الاجتماعية باعتبارهم أعضاء في المجتمع.	٦
– التعرف وبشكر مستمر على المشاكل التى تواجه الشباب والعمل على حلها.	٦
– ادماج الشباب في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية.	٦
– التواصل المستمر بين الشباب وقيادات المجتمع.	٦
– نشر قيم التعاون والالتزام والمسئولية بين الشباب.	٦
– توعية الشباب وباستمرار بالأخطار والمشكلات التى تواجه المجتمع.	٢
– تدعيم المقررات الدراسية بالمدارس والجامعغات بمفهوم وأهمية الانتماء ونتائجه للمجتمع.	٢
– تدعيم مفهوم الانتماء يتطلب كل الأساليب السابقة.	٢

رابعاً: النتائج العامة:

خلصت الدراسة الميدانية إلى مجموعة من النتائج تحقق فى مجملها أهداف الدراسة نشير إليها فيما يلى:

أ- الهدف الأول: تصورات الشباب لمفهوم الانتماء:

- برزت معانى "الانتماء" باعتباره " الولاء للوطن الذى ينشأ فيه الشخص" وأنه " ارتباط الفرد بالآخرين وشعوره بروح الحب والتعاون المشترك" أو أنه يعنى " الامتثال وتقبل الفرد لقيم ومعايير المجتمع بهدف الحفاظ على توازنه واستقراره". وأنه " التزام أخلاقى تجاه المجتمع الذى يعيش فيه الشخص". باعتبارها أبرز المعانى التى حددها المشاركون لمفهوم الانتماء. وجاءت هذه المعانى للانتماء توضح اتفاق أكثر من نصف عدد المشاركين. وقد جاءت هذه المعانى لتوضح إدراك المشاركين لبعض أبعاد الانتماء.

- لازالت مفاهيم الفردية والأنانية مفاهيم مسيطرة فى عقول الشباب، ولهذا تراجعت معانى الانتماء فى الدراسة الراهنة باعتباره "إيثار وتغليب مصلحة المجتمع على المصلحة الذاتية" أو أنه " نصرة المجتمع والدفاع عنه والتضحية فى سبيله". أو أنه " الإخلاص والطاعة للحكومة مقابل حمايتها للفرد وتوفير وإشباع حاجاته". وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع ماتوصلت إليه نتائج دراسات (سمير نعيم، و" آل الشيخ).

- أكد أكثر من نصف عدد المشاركين فى تحديدهم "لسمات الشخص المنتمى، بأنه شخص لديه سمات متعددة؛ فهو شخص واع، ومدرك لقضايا مجتمعه، لديه إحساس بالمسئولية الاجتماعية، داعم لأهداف مجتمعه، يتخلى عن فرديته، يقدم تضحيات فى سبيل مجتمعه، ملتزم بقوانين المجتمع، ممتثل لقيم ومعايير مجتمعه وأكثر ارتباطاً بالآخرين. وقد جاءت هذه النتيجة متفقة إلى حد كبير مع ماو صفه " أوسترمان" فى دراسته " البحث الفينومينولوجى لخبرة عدم الانتماء"، فالشخص المنتمى – كما يرى

أوسترمان– شخص داعم لمجتمعه، أكثر ارتباطاً بالآخرين، مشارك فى أنشطة المجتمع".

– يمثل المكان باعتباره الوسط المعيشى الذى يعيش وينمو فيه الشخص أحد عناصر الانتماء، باعتباره يمنح الهوية الإحساس بالانتماء، فارتباط الشخص بالمكان، يمكن ترجمته لمعانى توضح درجة ومستوى انتماء الشخص له. ولذلك حاولت الدراسة التعرف على " ماذا تعنى مصر بالنسبة للمشاركين؟ وجاءت البيانات الميدانية توضح اتفاق غالبية المشاركين على أن " مصر" تعنى لهم " الوطن الذى يفخر ويعتز بالانتساب إليها وأنها " البلد الذى أعيش فيه"، باعتبارها أبرز المعانى التى وضعها غالبية المشاركين.

ب- الهدف الثانى: مواقف الشباب واتجاهاتهم من الانتماء:

– عبر بعض المشاركين عن بعض الاتجاهات الإيجابية لعدد من الأمور المرتبطة بالانتماء منها؛ " الحرص على متابعة أخبار الوطن عند السفر للخارج" و " السعادة الكبيرة عندما يتم رؤية العلم المصرى فوق مواقع مرتبطة بمصر"، وأيضاً " ضرورة مساعدة الآخرين فى أزماتهم".

– من ناحية أخرى عبر بعض المشاركين عن مجموعة من الاتجاهات السلبية لعدد آخر من الأمور المرتبطة بالانتماء منها؛ "تفضيل الهجرة إلى بلد يوفر لهم الحياة الكريمة وعدم التقيد بالعيش فى الوطن". وأيضاً " ارتباط الحب للوطن بقدرة هذا الوطن على توفير الاحتياجات. وعليه يصبح الانتماء والولاء للوطن فى ضوء هذه النتيجة مرتبط بإشباع الحاجات وتحقيق جودة حياة Quality of life للمواطنين وهى أمور مرتبطة بقضايا الاستبعاد والإندماج والتمكين داخل المجتمع، تلك القضايا تلقى الآن اهتماماً بالغاً عند الحديث عن المواطنة. وعليه جاءت هذه النتيجة متسقة ومؤكده لأحد القضايا النظرية الموجهة للدراسة والمرتبطة بالطبيعة الإنعكاسية للانتماء.

– من ناحية ثالثة وقفت مجموعة من المشاركين موقف " محايد" إزاء مجموعة أخرى من الأمور المرتبطة بالانتماء منها "التخلى عن الأنانية

والفردية فى إشباع الحاجات الخاصة" و " التنازل عن الرأى الشخص مشاركة لرأى الأغلبية". كذلك " الالتزام وإتباع النظام واللوائح". وأخيراً أن "الانتماء للوطن هو أهم أنواع الانتماء".

جـ- الهدف الثالث: المحددات الاجتماعية لانتماء الشباب:

- جاءت مجموعة العوامل المجتمعية باعتبارها محددات تؤثر فى انتماء الشباب تحتل المرتبة الأولى لدى المشاركين حيث جاءت عوامل " عدم قدرة المجتمع على إشباع الحاجات الأساسية للشباب" و"وجود مشكلات اجتماعية مثل البطالة وعدم توافر فرص عمل به" و"استبعاد الشباب وعدم إعطائهم الفرصة للمشاركة المجتمعية"، وأخيراً " الانفصال الموجود بين الشباب وقيادات المجتمع"، باعتبارها أبرز العوامل التى حددها المشاركون تأثيراً فى انتماء الشباب، وقد عبر عن ذلك غالبية المشاركين فى المقابلة.

- من ناحية أخرى، جاءت العوامل الذاتية المرتبطة بالشاب ذاته فى المرتبة الثانية باعتبارها عوامل مؤثرة فى إنتماء الشباب حيث حدد بعض المشاركين مجموعة أخرى من العوامل فى انتماء الشباب منها؛ حالات الاغتراب Alienation التى يشعر فيها الشاب بأن حياته لا معنى لها وأنها خالية من الاهداف التى تستحق السعى من أجلها. كذلك " شعور الشباب بالفشل وعدم قدرتهم على الإندماج فى المجتمع نتيجة عدم ثقة فيه".

د- الهدف الرابع: أساليب تعزيز الانتماء بين الشباب:

- كشفت الدراسة عن مجموعة من الأساليب – يراها المشاركون – تعمل على تعزيز الانتماء بين الشباب وهذه الأساليب هى:
- تمكين الشباب من المشاركة الاجتماعية والاقتصادية Youth empowerment باعتبارهم أعضاء فى المجتمع. وذلك من خلال مساعدتهم على بناء قدراتهم والاستفادة منها فى المشاركة.

- التعرف وبشكل مستمر على المشاكل التى تواجه الشباب والعمل على حلها.
- إدماج الشباب فى الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية.
- توعية الشباب باستمرار بالأخطار والمشكلات التى تواجه المجتمع، لأن هذا من شأنه تنمية مفهوم المسئولية الاجتماعية لدى الشباب.
- التواصل المستمر بين الشباب وقيادات المجتمع.
- نشر قيم التعاون والالتزام والمسئولية باعتبارها قيم تسهم فى تحقيق تماسك المجتمع.
- وأخيراًتدعيم المقررات والمناهج الدراسية فى المدارس والجامعات بمفهوم وأهمية الانتماء للوطن ونتائجه بالنسبة للفرد والمجتمع.

التوصيات:

فى ضوء ماخلصت إليه الدراسة الميدانية من نتائج، ومن أجل تعزيز وتنمية "الانتماء" لدى الشباب، تعرض الدراسة لمجموعة من التوصيات يمكن اعتبارها شروطاً اجتماعية ضرورية Social Conditions ودليل عمل للقائمين على أمر الشباب، هذه الشروط نشير إليها فيما يلى:

- إعادة الثقة فى علاقة الشباب بالمجتمع وذلك من خلال " تمكين الشباب Youth Empowerment – بكل ما تحمله هذه العملية من معانى – وتنميتهم اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وإعطائهم الفرصة للمشاركة المجتمعية.
- ضرورة التعرف وبشكل مستمر على مشكلات الشباب والعمل على حلها.
- التأكيد على أهمية قيمة الانتماء للوطن وذلك من خلال الندوات واللقاءات الرسمية التى يساهم فيها قيادات المجتمع والمسئولين بما يحقق التواصل المستمر معهم.

- حملة وطنية تساهم فيها المؤسسات التربوية والثقافية والدينية والإعلامية لفتح حوار مع الشباب لمناقشة القضايا التى تهمهم وتوعيتهم بالأخطار والتحديات التى تواجه المجتمع.
- تشجيع الأنشطة الطلابية البناءة فى مؤسسات التعليم وخاصة الجامعة والعمل على تطويرها بما يحقق تدعيم العمل الجماعى والتعاون.
- تدعيم المقررات والمناهج الدراسية فى المدارس والجامعات بمفهوم وأهمية ونتائج الانتماء للوطن.
- التأكيد على ضرورة إجراء المزيد من البحوث المستقبلية حول الانتماء، ومن الأمثلة المقترحة لتلك البحوث:
  - الانتماء والتماسك الاجتماعى.
  - دراسة واقع الانتماء فى مناطق إيكولوجية متباينة.
  - واقع الانتماء بين جيلين: دراسة مقارنة.
  - تمكين الشباب والانتماء: دراسة مقارنة.

الهوامش

1- Alesandra Buonfino, et. al., Belonging in Contemporary Britain, The Commission on Integration and Cohesion, Community and Local Publications, June, 2007, P. 6.

٢- وليم الخولى، الموسوعة المختصرة فى علم النفس والطب العقلى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٦، ص ٧٢.

٣- أحمد زكى بدوى، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٢، ص ١٦.

٤- نجلاء عبد الحميد راتب، الانتماء الاجتماعى للشباب المصرى؛ دراسة سوسيولوجية فى حقبة الانفتاح ، القاهرة مركز المحروسة للنشر، ١٩٩٩، ص ٥٧.

٥- لطيفة ابراهيم خضر، دور ا لتعليم فى تعزيز الانتماء، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠، ص ٢٧.

6- International Encyclopedia of Social Science, N.Y. Macmillan & Free press.

٧- لطيفة خضر، مرجع سابق، ص ٣٧.

٨- خالد عبد العزيز الشريدة، صفة المواطنة فى عالم متغير؛ دراسة مقدمة للقاء السنوى الثالث عشر لقادة العمل التربوى، الباحة، السعودية، ٢٠٠٥.

9- Jennifer Wenshya Lee & Yvonne M. Helbert, The Meaning of being Canadian: A Comparioson Between Youth of Immigrant and Non-immigrant Origin, Canadian Journal of Education, (29), 2, 2006, P. 500-501.

١٠- لطيفة خضير، مرجع سابق، ص ٨٦- ٨٧.

١١- اريك فروم ، المجتمع السليم، تعريف محمود محمود، القاهرة، الانجلوا المصرية، ١٩٦٠، ص ٤١-٤٢.

12- John L. Sulivan (eds.) Patriotism, Politics and the Presidential Election of 1989, American Journal of Political Science, Vol., 36, Feb. 1992, P. 208.

١٣- أحمد زكى بدوى، مرجع سابق، ص ٦٠.

١٤- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩، ص ٥٦-٥٧.

وأيضاً:

Britannica Concise Encyclopedia retriered. Avilable at: www.answer.com topic/citizenship, February 12, 2006.

15- E. Kofman, Citizenship for some but not for others: spaces of citizenship in Contemporary Europe, political Geography, 14, 1996, PP. 121-137.

١٦- على عبد الرازق جلبى، المواطنة والمشاركة وانعكاساتها فى حياتنا اليومية، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمى السنوى الحادى عشر، المسئولية الاجتماعية والمواطنة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ابريل، ٢٠٠٩، ص ١٦-١٧.

17- Jenni Fer Wenshya Lee & Yvonne M.Helbert, op. cit. p. 502.

18- Tovi Fenster, Gender and the city: The Different formation of Belonging. Avaliable at www.tac.ill.tobiws/generder, p. 244.

١٩- اليكى ميكشيللى، الهوية، ترجمة على وطفه، دمشق، دار الوسيم للخدمات الطباعية، ١٩٩٣، ص ١٥.

٢٠- حليم بركات، المجتمع العربى فى القرن العشري، بحث متغيرات الأحوال والعلاقات، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠.

٢١- على أسعد وطفه، إشكالية الهوية والانتماء فى المجتمعات العربية المعاصرة، مجلة المستقبل العربى، العدد ٢٨٢، مركز دراسات الوحدة العربية، أغسطس ٢٠٠٠.

22- N. T. Feather, Values, National Identification and Favoritim. Toward the In-group, British Journal of Social Psychology, 33, 1994, p. 462.

23- Halev Morse, National Identity and Self-esteem Persectives on politics, Vol. 1, Issue 3, Cambridege University Press, 2003, pp. 515-533.

٢٤- محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص٨٨.

٢٥- محمد فرج، الدولة وتشكيل الوعى الاجتماعى: دراسة فى الدول الايديولوجى للدولة، قضايا فكرية، الكتاب الأول، ١٩٨٥، ص ١٤٥.

٢٦- لطيفة خضر، مرجع سابق، ص ٢٨.

٢٧- عثمان صالح العامر، أثر الانفتاح الثقافى على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودى؛ دراسة استكشافية، ٢٠٠٩، ص ١٨.

28- Loek Halman, Induvidualism in Indvidualized Society, Results form the European Values, international Journal of Comparative Sociology, Vol. 37m 1996.

29- SiRC, Belonging Research Commissioned by AA, The Social Issues Reserch, Center, UK, May 2007, P. 8.

* يستخدم مصطلح "الفردية" بمعانى متباينة وداخل مجالات متعددة. ولكن أغلب الاستخدامات له ارتبط بعلم الاجتماع والنظرية السياسية. فيصفها عالم الاجتماع الألمانى " أولريج بيك" الاتجاه نحو الفردية على أ نها " تحول بنائى للنظم الاجتماعية يرتبط بعلاقة الفرد بالمجتمع"، حيث ينظر إلى الفرد على أنه "صانع Maker العالم.

(U. Beck, Risk Society, Toward an New Modernity, Sage publication, 1992.

30- Allessandra Bounfino, et. al, op. cit., p. 6.

31- Vanessa May, is belonging a missing Link in theories of Social change? Turning Personal: An Interdisciplinary Conference, Machester, 2009, p. 3.

32- Nira Yuval-Davis, Belonging and the politics of belonging, patterns of prejudice, Vol. 40, No. 3m Routledge, 2006, p. 199.

33- Rob Garbutt, Social Indusion and Loacal pratices of belonging, in Cosmpolitan of Societies Vol. 1. No. 3m 2009, p. 88.

34- Floya Anthias, Belonging in a Globalising and unequal world: rethinking translocations, 2007, p. 20.

35- Lisa M. Vandermark, promoting the sense of Self, place and Belonging in Displaced, The example of Homelessness, Archiving of psychiatric Nursing, Vol. 21, No. 5. October, 2007, p. 245.

* للمزيد حول مفهوم الجودة الاجتماعية Social Quality وأبعاده يمكن الرجوع إلى:

حمدى على أحمد ، الأسس النظرية والمؤشرات الامبيريقية للجودة الاجتماعية: دراسة استطلاعية، بحث تحت النشر، ٢٠١١.

36- L.M. Killer, Belonging to Country: Philosophical Anthropological Reconciling Knowledge, J.of Australian Studies 26, 2003, pp. 215-227.

37- Nira Yuaval-Davis, op. cit., p. 199.

38- ULF Hedetoft, Dis convenes and Images of belonging: Miagrants between New Racism, Liberal Nationalism and globalization, AMID, working paper series, 51, 2002, p. 4.

39- Tori Fenster. Op. cit., p. 243.

40- Kara Somerville, Transnatioanl Belonging among Generation Youth: Identity in Globalized world. At www.kerpublisher.com/p. 24.

يعد مفهوم " الهابيتوس Habitus الوسط المعيشى من أهم المفاهيم التى اعتمد عليها "بيير بورديو P.Bourdiou وأكثرها للجدل منذ أن طرحه أول مرة فى كتابه " نظرية الممارسة" Partice Theory حيث يعبر هذا المفهوم عن مجموعة التصورات والميول التى يمتلكها الفاعل الاجتماعى يتم اكتسابها من خلال الممارسة والتجربة الخاصة، ويتفاعل من خلالها مع العالم الاجتماعى. فهذه مجموعة من البناءات التى تحدد كيف يتفاعل الفرد مع العالم الخارجى".

(C. Janson Throop and Keith M. Murphy, Bourdiou and phenomeology: A Critical assessment, Anthropological Theory, Vol. 2, (2), 2002, p. 183.

41- Tom inglis, Local Belonging, Identities and Sense of places in contemporary ireland IB is Discussion Paper, No. 4. Dublein, 2008, p. 4.

42- B. M. K. Hagerty, Sense of belonging: Avital mental Health concept, Archives of Psychiatric Nursing, (6), 1992, p. 173.

43- UIL- Hedstoft, op. cit., p. 4.

44- Floya Anthia, thinking Theory, The lens of translocation positionality: an interectioal frame for understanding identity and belonging, Journal of translocations, Vol. 4, issue 2, winter, 2008, p.8.

45- Ann-Dorte chritensen, belonging and Unbelonging From an intersectional perspective, in Gender, Technology and Development, 13, (1), 2009, Sage publications, 2009, p. 27-28.

46- Mike Savage, et. als, Globalization and Belonging, London. Sage publications, 2005, p. 43.

٤٧- لطيفة خضر، مرجع سابق، ص ٥٧، ص ٦٥.

48- Alessandra Buonfion, et. al. op. cit., p. 11.

* من أمثلة الدراسات التى تناولت الانتماء:

- سحر عبد الحميد يوسف الكحكى، دوافع الانتماء لدى بعض الشرائح الاجتماعية المختلفة، ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٨.
- سهام محمد هاشم، الأبعاد النفسية لمفهوم الالتزام لدى شرائح المجتمع المصرى، دكتوراة، كلية البنات جامعة عين شمس، ١٩٨٧.
- مجده أحمد محمود محمد، الشخصية بين الفرد والانتماء، دراسة فى سيكولوجية العلاقة بين الفرد والمجتمع، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٥.
- محمد على الحى نوح، تصميم ودراسة مقياس لتحديد مدى انتماء السكان لمجتمعهم، دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٠.
- إيناس حسين عقل، العوامل الاجتماعية المرتبطة بولاء المصريين للوطن: دراسة لعينة من الشباب المصرى، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، ١٩٨٨.
- بهاء الدين محمود فايز، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٤.

- هانم ابراهيم الشبينى، الانتماء والقيم، دراسة مقارنة لمجموعة من المراهقين فى مجتمعات مختلفة، دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٢.
- سناء حسن مبروك، الهوية والانتماء فى المجتمع الصحراوى وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة أسيوط، دكتوراه، كلية التربية، جامعة أسيوط، ١٩٩١.
- عبلة محمود ابراهيم، هيراركية الانتماءات: المدرج الانتمائى لدى عينة من المثقفين، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٣.
- مغاورى عبد الحميد عيسى مرزوق، الانتماء، والحاجة إلى الإنجاز وعلاقتهما بالمسئولية الاجتماعية، دكتوراه، كلية التربية، جامعة قناة السويس، ١٩٨٤.
- **Anja Jorgensen, The Sense of belonging in New Urban Zones of trasition, current sociology, 58 (2) 2010.**

٤٩- أحمد أنور محمد نصر، انساق القيم الاجتماعية وتأثرها بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، دراسة حالة لمصر فى الستينيات والسبعينيات، ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٢.

٥٠- سمير نعيم أحمد، أثر التغيرات البنائية فى المجتمع المصرى خلال حقبة السبعينيات على أنساق القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، ع١ ، السنة (١١)، مارس ١٩٨٣، الكويت، ص ١١٥-١٢٣.

٥١- نجلاء عبد الحميد راتب، الانتماء الاجتماعى للشخصية المصرية فى السبيعينيات (محدداته ومشكلاته): دراسة ميدانية لعينة من الشباب المصرى، ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٠.

٥٢- نوف بنت ابراهيم آل الشيخ، اتجاهات الشباب السعودى نحو أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية: دراسة تطبيقية لعينة من طلبة وطالبات بعض الجامعات السعودية، دكتوراه غير منشورة، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٨٥هـ ، ٢٠٠٩م.

٥٣- بشرى اسماعيل، فاعلية الذات والانتماء لدى عينة من الشباب العاطلين عن العمل (ملخص)، ٢٠٠٦.

54- **N.T. Feather, Values, National Identification and Favoritism Toward to In-group, Britich Journal of Scocal psychology, 33, 1994.**

55- **Bonnie M. Hagerty & et. als. Sense of belonging and indicatiors of social and psychological function, Archives of Psychiatrist Nursing Vol. X, No. 4. Angust, 1996. pp 244-255.**

56- **Jeff Kissinger and et. als, The Role of Gender in belonging and of Community, in 39 th ASEE fronties in Eductation Con Ference, San Antonio, October 18-21, 2009.**

57- **Cynthia Miller, A New Culture Formation of National Belonging in Germany, Paper Presented at the annual meeting of the American Sociological Association, August 16, 2003.**

Available at www.allcademiq. Com/Meta/p. 10788.

58- **JenniFer weshya lee & Yvonne m. Herbert., op. cit.**

59- **A Phenameonlogical investigation of the experience of not Belonging , Journal of phenomenological Psycology, 22 March, 2006.**

www.enext.Com/Comsz 19i-0197059747871, p.3.

٦٠- كمال عبد الحميد زيتون، تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها الكترونياً، الطبعة الأولى، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٦.

61- **Aphenomenological in vestigation of the Experience of not Belonging, op. cit., p. 5.**